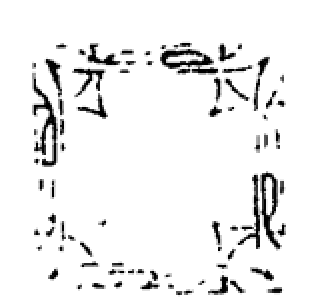

المنهل

فهرست العدد

صفحة

١٢١ هذه الصحافة قوة ... ... بقلم عبد القدوس الانصاري ... ...
١٢٣ الايمان ... ... » الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى ...
١٣١ الدين النصيحة ... ... » فضيلة السيد علوى المالكى ... ...
١٣٤ سعد بن عبادة الانصاري ... ... » فضيلة الشيخ اسماعيل الانصارى ...
١٣٧ الحكمة الطبية فى تحريم لحم الخنزير » الدكتور عبد الحميد عام ... ...
١٤٤ فارس الاسلام سعد بن أبى وقاص » الاستاذ عبدالله خياط ... ...
١٤٨ البلاد السعودية والعالم المتمدن ... ترجمة الاستاذ السيد احمد على ...
١٥٠ نماذج من علمائنا وعالماتنا الماضين لعبد القدوس الانصارى ... ...
١٥٥ نحو محور اسلامى (قصيدة) ... بقلم الاستاذ صالح جودت بمصر ... ...
١٥٧ أرض الشهداء (كتاب) ... ... نقد الاستاذ عبد العزيز الرفاعى ... ...
١٦١ فى محطة كهرباء مكة ... ... لابى نبيه ... ...
١٦٣ نظرات وملاحظات ... ... للاستاذ محمد بن عبد القادر الحمطى ... ...
١٦٤ شهرية الانباء ... ...





هذه الصحافة قوة !..

أصبحت الصحافة فى عالم اليوم قوة هائلة من قوى الأمم والدول، فيحسب حسابها فى الداخل ، كما يحسب حسابها فى الخارج .. هذا اذا كانت الصحافة قوية رائعة فى مظهرها وفى مخبرها . فى اخراجها وفى تحريرها ، وفى سعة مدى انتشارها .. هى قوة فى داخل الامة والدولة ، وهى سياج لهما مكين يدفع عنهما غوائل الكيد الدولى ، ويحيطهما علماً بمجريات الأمور ، وبما يحاك فى الخفاء وبما ينسج فى الجلاء ، كما ينقل اليهما الوان التقدم العالمى فى شتى اشكالها .

* * *

تقوم الصحافة ـ بالنسبة لداخل الدولة والامة ـ بمهمة المكيف والموجه والخبير الأمين ، بما تنشره من قويم الآراء والمبـــادىء والاصلاحات على ملايين قرائها فى مختلف الانحاء ، صباح مساء ، وأسبوعاً بعد اسبوع وشهراً عقب شهر .. بأساليب مشوقة باهرة ، وبطرق قيمة جذابة ، هى لسان الأستاذ ودماغ المفكر وعقل الرائد وواحة الأديب ، وجنة الشاعر ، وسمع الموظف والعامل ، ودعاية التاجر والصانع والزارع ، وموئل البائس والمحروم ، وكهف المضطهد وملجأ المظلوم . ثم الى هى ـ الى ذلك ـ المنجل الذى يحصد الآراء الهدامة ، ويجتث الاخلاق الفاسدة ، ويقضى على الجمود الوبيل .

* * *

وتقوم الصحافة ـ بالنسبة لخارج الدولة ـ بدور المنظار السحرى الذى به تستطيع استكشاف الخبايا ، والالمام بالخفايا الدولية ، وبذلك يستطيع قادتها

ويتمكن ساستها من رسم الخطط، بما فيه صالح بلادهم، وبما يجنب سفينة الدولة الارتطام بصخور الارتباك والاضطراب فى المجال الدولى المتشابك المعقد.

* * *

وبقدر سمو الصحافة وعلو شأنها وحريتها وعمقها واتزانها تؤدى مهمتها على الوجه المنشود، لصالح الدولة والأمة، فى داخلية البلاد وفى خارجيتها.

والعكس بالعكس. فان الصحافة الضحلة الهزيلة المهلهلة الضئيلة هى صحافة فاقدة التأثير باهتة الألوان، لا اصداء لها ولا اضواء.

وبعد فنظرة عابرة الى صحافة امريكا وانجلترا، - فى الغرب - والى صحافة مصر - فى الشرق - تضع فى ايماننا الدليل الذى لا يقبل الدحض على صدق ما ذهبنا اليه.

فعلينا أن نسعى جادين، لتقوية صحافتنا الوطنية قبل كل شىء وان لا تستهوينا مظاهر الدعاية فى صحف الخارج ايه كانت. فان دعاية قوية منبعثة من الداخل ومن منابر صحافة وطنية قوية هى اجدى نفعاً الف مرة ومرة من الاعتماد على صحافة لا نملك من أمرها قليلا ولا كثيرا ..

عبد العزيز الاسلامبولي

ذكاء خارق

مر هارون الرشيد ووزيره جعفر بثلاث فتيات. ثنتان طويلتان والاخرى قصيرة وهى بينهما.

فقال جعفر: والله انهن «لنا»..يريد بذلك ان القصيرة فى الوسط نظير النون بكلمة «لنا».

فانحدرت القصيرة من بينهن ووقفت بعد الطويلتين والتفتت الى الخليفة فقالت: نحن «لله».. تريد بذلك ان رفيقتيها الطويلتين هما كاللامين فى كتابة كلمة «لله».. هى كالهاء.. فسر الرشيد من شدة ذكائها وامر لها بصلة.

الايمـــان

بقلم

الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالي بمصر



الايمان اعلى مراتب المعرفة واسماها . وما استفادت الانسانية من خصائصها وميزاتها بمثل ما استفادت من الايمان فهو الذي جمل وجه الحياة وملأها بالسعادة والنعيم . وابعد عنها الويلات والمحن وكفاها جحيم الحيرة، وأبعدها عن مغبة اليأس والتردد ، وهو الذي هدى الأنفس الى راحة الضمير ورفاهية الوجدان .

وما كان للانبيـــاء والمرسلين والحكماء والمصلحين ان يجاهدوا فى سبيله ويسكبوا عصارة قلوبهم وعقولهم لتثبيت قواعده وتدعيم اسسه ، لو لا ما وجدوه فى الايمان من تصحيح الفطرة التى فطر الله عليها الانسان ، وملاءمته للطبيعة البشرية مهما اختلفت عليها احداث الزمان .

وكانوا هم الآية الكبرى والبرهان الساطع على ما للايمان من قوة وجلال فهم وحدهم الذين استطاعوا ان يسوقوا البشرية سوقاً من مجاهل الشك والحيرة وتخبط الاهواء الى حظائر النور ودنيا الروعة والبهاء .

ولولا ايمانهم العميق الصحيح الخالص من كل شائبة تحمل مثقال حبة من ريب ما استطاعوا ان يملأوا الأرض أمناً وسلاماً والنفوس دعة وطمأنينة والعقول قوة وابتكاراً .

فلقد كان كثير من الناس فى العهود السحيقة الممعنة فى القدم أشبه ما يكونون بالوحوش فى المجاهل ان أحرقهم الشمس تفيؤا اظلال الاشجار ولاذوا باكناف الجبال .وان غزاهم البرد بزمهريره ولجوا الكهوف والمغاور . وهم على ذلك لا

يأمنون غائلة الوحوش الضارية والهوام الجارحة ودواب الأرض الفتاكة القاتلة ولا يأمنون - الى جانب ماهم فيه من مخاوف - سطوات بعضهم على بعض. لا قانون لهم الا قانون الغابة، الضعيف طعمة سائغة للقوى والغافل غنيمة باردة لليقظ، والوادع هدف للمستبيع المتنمر. لا يعلمون لوجودهم غاية ولا يدركون لحياتهم معنى وليس لهم مثل يترسمونها ولا هدف يعملون من أجله الا الهدف الذى يهدف له خلطاؤهم من وحوش الغابة وبهائم الأرض، طعام يذهب ألم الجوع وشراب يبرد غلة الظمأ وأقاح يطفىء وقدة الجسد، وقد قص الله علينا فى كتابه العزيز طرفاً من جهل هذا الانسان ووحشيته - فى قصة قابيل وهابيل فقال تعالى: (فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين فبعث الله غراباً يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخى فأصبح من النادمين). أخ يقتل أخاه ... انها الوحشية التى لا ترحم، وعدم اهتداء لدفن الجثة شأن العهد المظلم حتى يريه اياه الحيوان الأعجم.

وكم بعد ذلك كله اضطربت نفوسهم هلعاً وارتجفت أوصالهم جزعاً كلما نظروا الى هذا الكون الكبير الذى يحيط بهم، لا يستطيعون للعواصف ان هبت عليهم ردا، ولا للزلازل ان دبت اليهم صدا. وليس لهم سلطان على شىء يحيط بهم. وكل شىء يحيط بهم متسلط عليهم. وهم وخلطاؤهم من سكان الغابة أمام ذلك سواء، ولما كان الانسان هو المخلوق الوحيد الذى يستطيع ان يفكر فيما حوله من دون سائر المخلوقات رفع بصره الى السماء فوجدها تنتج له شموساً وأقمارا. وخفض بصره الى الأرض فوجدها تنتج زروعاً وثمارا. وأدار عينه فيما حوله فوجد حيواناً ينتج لحما ولبنا وأصوافا وأوبارا. وهو المخلوق الوحيد بين هذه المخلوقات الذى لم ير لنفسه انتاجا.

هذه النظرة البدائية هدته الى التأمل فوجد ان ماحوله ديدنه الانتاج والتجديد والابتكار. وليس من شأنه العقم. فعقمه نتيجة كسله وجموده. ولكن ما عسى ان يكون انتاجه، هل ادخرته القدرة الآلهية لانتاج أسمى، ولغاية أرقى؟ ربما. فليمض فى سبيل التأمل. ولكن

التأمل الهادىء ومتابعة التفكير لا يستقيمان له بين الغوائل المتتابعة، والمخاوف المتسلسلة ، والحياة القلقة المضطربة . فعمد الى تأليف الجماعة واقامة المجتمع .
وأخذت الجماعة تعمل متساندة لدفع غوائل الوحوش وصد عادياتها فنحتت الجبال وأقامت البيوت وارتدت الجلود وتألفت الحيوان الوديع وأخذت تتخلص شيئا فشيئا من حياة الغابة . وخلوصها من حياة الغابة هذب من غرائزها وباعد بينها وبين نظمها العتيقة القاسية وحلت محلها نظم أقل عنفا وأخف قسوة فنظمت ـ بحسب طاقتها ـ صلة الانسان باخيه الانسان على أساس المصالح المشتركة ، وما زالت المصالح تأخذ برقاب بعض والفكرة تتبع أختها والحسن يقفو الى الاحسن فكان نظام الأسرة ثم نظام القبيلة ثم نظام المدينة ، وتطور الحياة الى هذه الغاية ادى الى التطور فى التفكير ، فعلم الانسان ان القدرة ما ادخرته الا لانتاج أرقى ولغاية أسمى مما كان يظن ، وما أوتى ملكة التفكير الا ليصل الى شيء اسمه المعرفة وهى مفتاحه الذى اذا امتلكه فتح به مغاليق نفسه وكشف عن كثير مما يحيط به واهتدى الى أسرار الكائنات وما وراءها .. فاخذ الناس باسباب المعرفة ولكنهم لم يصلوا الى شيء تطمئن اليه النفس الانسانية فيما يساورها من قلق وحيرة واضطراب ووحشة ، لقد انتج الانسان علما وانتج شعرا وأنتج فنا . فلا الفلسفة الشامخة ولا الموسيقى العذبة ولا الشعر المترقرق اطفأ غلة النفس الصادية وطامن العقل القلق وأراح الوجدان المتبرم . وإن فى حيرة النفس وقلق الوجدان ظلمة تأخذ على الانسان مذاهبه فلا يدرى ما يأخذ وما يدع ، اشاد القصر وحفه بالحديقة وارتدى الحرير وانتشق العطر وسعى لرفاهية الجسم فما أغناه كل أولئك شيئا ، وما رفاهية الجسم امام نفس تتعذب شقاء ، وقلب يتنزى ألما وعقل يتخبط فى بجهلة وروح تتطلع الى معرفة ؟!

ان مخاوف الغابة أخف حملا من مخاوف النفس ، وغوائلها أهون من غوائل الضمير . ومتاعبها أسهل من متاعب الوجدان . ومجاهلها أيسر من مجاهل الجهل .

لقد انبتت أفكار الانسان رهطا فلاسفة بلغوا من المعرفة شأوا بعيدا ولكنهم لم يصلوا الى طمأنينته بل وجدوا أنفسهم أمام معرفتهم فى شك أبلغ

من شك الجهلاء فاستولى عليهم اليأس وأحاط بهم البلاء وكانوا أحق الناس بالشفقة والرثاء .

ولكن فلسفة الفلاسفة والاغراق فيها كان كدور من أدوار الاختبار للعقل الانسانى وامتحان للنفس الانسانية حطم من غرورها حتى لا تتأله . ووقفها عند حد تعرف فيه قيمتها . وبذلك تهيأت لتلقى رسالة ربها والانصياع لوحى السماء . . وتلك مرحلة من مراحل السمو الفكرى والصفاء الروحى فجاءت رسالة الرسل قمة المعرفة وشأوها الأسمى . واستطاعت النبوة ان تحقق ما فشلت فيه الفلسفة ، عمرت الصدور بالايمان وملأت النفوس بالطمأنينة وأفاضت على الأرض أمناً وسلاماً وعلى الموات حركة وحيوية وأنقذت البشرية من عبث الأقوياء الذين أقاموا من أنفسهم آلهة وأربابا ومن تماثيلهم وصورهم أصناماً تعبد ، وأوثانا تمجد ، وحمل رسل الله على الأوهام فازالوها وعلى المخاوف فابادوها ورسموا المثل الصالحة للناس فاتبعها الناس حباً فيها لا رهباً منها ونظمت رسالاتهم صلوات الله عليهم شؤون الحياة تنظيما روحياً عقلياً نفسياً واقعيا فى كل ما يحيط بالانسان وما يصل اليه عقله وما تتطلع اليه نفسه . وما يرى اليه خياله ، وما تمتد اليه يده وما يدور بصدره وما تنزع اليه عواطفه وما يهجس به ضميره ، وما تحن اليه روحه ، ولم تدع شيئاً يضر بالانسان الا وأبانت عن مفسدته ، ولم تترك شيئا ينفع الانسان الا وأوضحت عن منفعته .

ولقد نجح الأنبياء فى نفض غبار الشك والحيرة عن الانسانية وأقاموا صروح الحياة الصحيحة الخالية من تخريف المخرفين ودجل المشعوذين ، ولم تدع الاديان الى شىء يخالف الفطرة أو يناكر العقل أو يصدم الطبيعة البشرية المعتدلة أو يحملها على غير ما خلقت له .

فازدهرت الحياة وصح جسم الانسانية من علل الجمود وسلم من وباء الخنوع والتواكل ، وحلت محل الجمود ، الحركة ، ومكان الخنوع ، العزة وبدل التواكل التوكل (فاذا عزمت فتوكل على الله) واندفع الناس بعزائمهم فى طريق العمل مؤمنين مطمئنين حتى حققوا كثيراً من المعانى واكتشفوا كثيراً من المخبآت وخففوا كثيراً من ويلات الحياة .

ولم يتناكر الأنبياء سلام الله عليهم فى شيء فأولهم يدعو الى ما دعا اليه آخرهم فاذا ما وقف الأنبياء فى طراز واحد لم نجدهم متناكرين بل وجدناهم متعارفين متفقين يؤمنون بإله واحد ويدعون لعبادته كل باسلوب زمانه أمرهم الله ان يراعوا تدرج الانسانية وتطورها فامتثلوا وما زالوا يعرجون بالانسانية الى معراج المعرفة والنور درجة درجة ويسيرون بهم الهوينى من الحسن الى الأحسن ومن السامى الى الأسمى وتلك سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

وما كان للانبياء ان تكلل جهودهم بالنجاح لولا ايمانهم العميق بصدق رسالاتهم وانها من الله، وما كان للفلاسفة أن يمنوا بالخيبة و بفشل فى نهاية مطافهم الا لتشككهم وحيرتهم ؛ وليس المطمئن كالمتشكك ولا الواثق كالمتحير ، ولا الثابت كالمتقلقل ولذلك تناكر الفلاسفة تناكراً منكراً واختلفوا اختلافاً مبيناً . ولا غرابة فى ذلك . لأن الشك هدم والايمان بناء والشك يخرب النفوس والضمائر ، والايمان يعمرها ، والايمان يقيم المثل ويدعمها ، والشك يزعزعها ويدمرها . (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به) ، وليس الايمان هو التسليم الأعمى . وليس هو التواكل المميت ، وليس هو الرضاء العقيم وانما هو دراسة وتفكير ثم اقتناع وجهاد .

والدراسة والتفكير لا يؤديان الى اقتناع إذا اعتمد فيهما على العقل المجرد ، فما العقل المجرد الا كالملك بغير جنود والسيد بغير عشيرة والفارس بغير سلاح ، وكما ان الروح ما كان لها أن تحقق مثلها السامية على وجه الأرض لو لم تستعن بالجسم فكذلك العقل لا يستطيع أن يصل الى الحقائق التى تهمه اذا سار مجرداً فى هذا العالم المليء بالاسرار والرموز ، وأحر به اذا لم يستعن بروافده ان يضل ، فان النفس الانسانية زاخرة بالعواطف مليئة بالمشاعر مكتظة بالاحاسيس مفعمة بالاخيلة ، وما البصر والسمع والشم والذوق والحس واللمس الا أدوات اولئك ومثيرات الانفعالات فيها وكل اولئك روافد العقل البشرى فاذا أغضى عنها والغاها من حسابه ادركه الونى والعجز . واذا استعان بهذا الحشد الحاشد من روافده استطاع ان يمتلك على النفس الانسانية نوافذها

ويحيط بها من جوانبها ويملأ عليها مساربها ، وينبح من سراديبها أوهام الحيرة ووساوس الشك فلا تلبث أن تخضع أمام جبروت الاقناع ويهيمن عليها الايمان الصحيح الذى يهزأ بالمخاوف ويتحدى الأوهام .

ذلك هو العقل المنتج . وتلك هى البصيرة الوهاجة التى تأتى على ظلمات النفس فتبددها وعلى خدع الأباطيل فتنسفها ، وعلى وساوس الصدور فتسحقها وذلك هو ناموس الاقناع فى الحياة اذا أردنا من الحياة الانسانية عملا وانتاجاً ومن المواهب الانسانية خلقاً وابتكاراً ومن النفس الانسانية قوة واقتداراً .

فما حشى الانسان عقلا فقط ولكنه حشى عاطفة الى جانب العقل فمخاطبة العقل فقط عنت لا تحتمله النفس وملاغاة العاطفة بمفردها لا يسيغها العقل . ومن لم يشب برود العقل بفورة العاطفة وحرارتها كان كمن يضرب فى حديد بارد، فاعتبروا يا أولى الألباب .

* * *

والشخصيات المؤمنة أقوى ما عرف من الشخصيات القوية فى تاريخ الانسانية الطويل ، فما الاحداث الجسيمة الا من عمل الشخصيات المؤمنة التى درست وفكرت ثم اقتنعت وجاهدت

رأى ابراهيم عليه السلام قومه يعبدون الأصنام فدرسهم ودرسها حتى استبان له سخفهم وجمودها ثم فكر فيهم وفيها فظهر له سفاهتهم وبطلها . فلما اقتنع بانهم واهمون وأن آلهتهم لا تضر ولا تنفع ، ضاقت نفسه بزيف الحياة ووهم الأحياء ، وأخلص للحق سره ونجواه فاجتباه الله لرسالته وهداه لتوحيده فآمن بالحق الأبلج وأقدم إقدام المؤمن بتفاهة الأصنام وحطمها ولم يخش ما يجره تحطيمه لها من ثورة عبادها وغضبة المعتقدين فيها وذلك أعظم الجهاد .

وآمن محمد صلى الله عليه وسلم برسالة ربه ـ بعد تحنثه الطويل بغار حراء ـ ولما صدع بما آمن به وظن به قومه الظنون فعرضوا عليه الملك والزعامة والثروة فكفر بها وآمن بدعوته وقال قولته المشهورة التى طأطأت لها رؤوس المكابرين ذلا وصغاراً ورددتها الأجيال اعجاباً واكباراً : « والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله ،

أو كما قال ومضى فى طريقه يهزأ بالصعاب ولا يبالى الأخطار فما لبث ان صارت الدنيا خلفه وركعت جبابرة الحياة عند قدميه . وهو المترفع عن الكبرياء .

وآمن أبو بكر برسول الله ، ولما داخل الناس ما داخلهم لوفاة الرسول ثم امتنع بعض الناس عن اداء الزكاة كان ايمان أبى بكر يتجلى على الناس باحسن ما يتجلى به ايمان المؤمنين فيثوب الى الناس صوابهم .

هذا هو جلال الايمان الصحيح الخالد ، وتلك هى نتيجة اليقين العميق الصادق .

° ° °

ولقد آمن هتلر بنفسه . فما لبث أن تزعم شعباً من أقوى شعوب العالم مراساً وأثقفهم ثقافة وهو ذلك الرجل العليل المريض ، ولكن مثله فى الحياة غير صالحة للحياة فأفل نجمه وهوى شعبه .

وآمن تشرشل بصبر قومه ورويتهم فلم تزعجه ضربات النازى ولم يفت فى عضده عنفها ، وتلقاها فى هدوء وطمأنينة ، واستطاع بروبته وروية قومه ان يؤلب العالم على خصومه حتى سحقهم سحقاً منكراً .

ولكن صدور القوم ونفوسهم لم تمتلىء بحب الانسانية . ولم تعاملها الا على أساس من الأثرة والانانية لأنها لم تؤمن بما لمثل الانسانية السامية والقدرة الالهية القاهرة فضاق بهم صدر الحياة .

° ° °

وأنتم - يا شباب العرب - أبناء أمة مؤمنة طاولت بايمانها النجوم وبلغت أقصى ما تبلغه اعلى الأمم وأقواها فى أداء رسالتها وتحقيق مثلها وتعميم تعاليمها ونشر حضارتها وقد رأيتم - وأنتم خير من رأى وأزكى من عقل وأنبه من ثقف - نتائج الايمان فى شتى مظاهره واختلاف مراتبه . فهل أدى الى فشل قط؟!

ايمان بالنفس ادى الى نجاح الفرد وأقرب مثال له هتلر ، وايمان بالشعب أدى الى نجاح الأمة ومثاله الانكليز .

وايمان بالله : وهو أعلى مراتب الايمان - وقد تمثل لنا فى أشخاص الانبياء - ادى الى سعادة الانسانية .

فاعتنقوا الايمان من أطرافه . آمنوا بانفسكم ، والايمان بالنفس عرفان لقيمتها

واستثارة لمواهبها وتكريم لها وفى ذلك تحقيق لقول الله تعالى: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)، وآمنوا بأمتكم فاعترفوا لها حقها ووفوها اياه ولا تبخسوها أشياءها بعد أن قومها الله فاغلى قيمتها بقوله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس)

وآمنوا بوطنكم واعرفوا له قدسيته فلقد أنجبت تربته الزكية للانسانية روادها الأول، وأبطالها الغر الميامين.

وآمنوا بآلهكم الذى برأكم وصوركم وجعل منكم خاتم رسله وفيكم أكرم بيوته وأنزل بلغتكم كتابه وجعلكم قبلة الناس اليها يصلون واليها يحجون.

آمنوا به فوالله ما اختاركم لرسالته الكبرى عبثاً وما جعلكم حرساً لبيته سدى، ولا اختاركم حفظة لكتابه الا لتكونوا مصابيح الارض وأئمة الهدى ورسل السلام الى الانسانية بأجمعها.

آمنوا به يمدكم بعونه ويعنكم بتوفيقه ويذلل لكم الصعب ويعبد لكم الطرق ويهبكم القوة على السداد، فان آلهكم المهيمن على الأرض والسماء، ونبيكم خاتمة الأنبياء، ومثلكم أسمى مثل الأقوياء، وتقاليدكم أحسن ماترسمه الأصفياء.

آمنوا بالعلم، والايمان به الحرص على تحصيله فاذا حصلتموه فلا تتوانوا عن نشره وتطبيقه والا كان العلم والجهل سواء، وما أتفه الحياة اذا استوى العلماء والجهلاء، (ولا تكونوا كمن يجمع علم العلماء وحكمة الحكماء ويجرى فى عمله مجرى السفهاء)

آمنوا بالعمل وحققوا رغبة خالقكم: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله). (وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم. وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم، وتكونوا شهداء على الناس. فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير).

مصر - الروضة: ابراهيم هاشم فلالى



الدين النصيحة

بقلم فضيلة الاستاذ السيد علوى المالكى

الحمد لله على افضاله والشكر على نواله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والسالكين على منواله . أما بعد فان الدين النصيحة وقد بايع الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم وها إن الناس قد أكثروا من استعمال ألفاظ اللعن والسباب والقذف وانتهاك الاعراض حتى تفاقم الأمر، فتجرأ الصغار على استعمال ذلك من غير رادع ينصحهم ولا معلم يحذرهم ، وقد قال الله عز وجل :(يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) فالله تبارك وتعالى ينهى عباده عن السخرية لانها سبب البغضاء ووسيلة الفتن والبلاء ، فبها يقع التشاحن بين القلوب وينفر القريب من قريبه والأخ من أخيه ،فلا تسخر أيها المسلم بأخيك فربما كان عند الله أعظم منك مقاماً وأشد قربا فان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم فليست الكرامة عند الله بالمال ولا بالجمال ولا بالحسب والنسب ولكنها بالتقوى قال الله تعالى :(ان أكرمكم عند الله أتقاكم) وقد أخفى الله تعالى رضاه فى طاعته كما أخفى غضبه فى معصيته ، فرب عمل يسير من الطاعة تنال به عند الله مقاماً كبيراً ، ورب معصية لا يؤبه لها يستحق صاحبها وزراً كبيرا وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالا يضحك بها الناس ،يهوى بها فى النار سبعين خريفا فهل أحد أقبح وأشنع ممن ينطلق لسانه فى ميدان السباب انطلاق السهم ثم لا يقف عند حد فى سبابه بل كل ما خطر بباله وأمكن أن ينطق به واجه به أخاه بلا خوف ولا استحياء من الله ولا من الناس فيجرح عاطفته ويدنس عرضه ويجرده من كل شرف

فيسب أمه وأباه ويلعن آباءه وأجداده وصحبته والساعة التى رآه فيها وربما تطاول به الغضب فيقذفه بالفحشاء لا يحذر اليوم الآخر ولا يخاف الخالق ولا يهاب الحق . ان هذا الأمر تشمئز منه قلوب المتقين ، وتقشعر من جده جلود المؤمنين ،فان ما يظهر على الالسنة أثر لما فى القلوب فاذا كان ما فى القلوب ايمانا وخلقا صالحاً كانت آثاره صالحة والا كانت سيئة فالجوهرى الذى تحيط به اللآلىء النفيسة متى أغضبته وآلمته لا يجد حوله الا تلك الجواهر والدرر يوجهها اليك وجوهرة واحدة منها تغنيك طول الأبد فتضطر ان تحول اساءتك اليه احساناً حتى كأنك له ولى حميم ، أما الآخر الخبيث فهو محاط بالطوب والحجارة والفضلات كلما لاطفته وصانعته لا يجد شيئا يكافئك به الا ما حوله من الحجارة المؤذية.. هذا مثل للطيب والخبيث من الناس فالطيب لا يحسن النطق الا بحسن الكلام وجميله وان كان فى منتهى الغضب ، والخبيث لا يعرف الا خبيث القول وان كان فى أصفى أوقاته ، كل على حسب استعداده ، وكل اناء بالذى فيه ينضح.. ان ديننا الاسلامى وأهله لا يعرفان إلا خير الكلام ولا يليق بهما الا ذلك ومن كان على غير هذا من فحش التعبير وسوء المنطق فليتأكد ان ذلك ليس من أخلاق المؤمنين ، فليعالج نفسه ليكون على الأقل مؤمنا ـ أجل ـ ان المؤمن لا يكون سبابا ولا فحاشا ولا لعانا ولا بذيئا ولا طعانا .. ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام فى شيء ، وكيف يلعن المؤمن أخاه ويطرده من رحمة مولاه ؟ فمن يرحمه اذن سواه؟ ألا فليعلم اللاعن أنه مصب اللعنة فان اللعنة تصعد الى السماء فتغلق دونها أبواب السماء ثم تهبط الى الارض فتأخذ يمينا وشمالا فان لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن ان كان لذلك أهلا والا رجعت لقائلها ،فهؤلاء اللعانون انما يلعنون أنفسهم والجاهل عدو نفسه ، لعنت امرأة انصارية ناقة لها ضجرت منها فى بعض أسفاره صلى الله عليه وسلم فسمع ذلك عليه الصلاة والسلام فقال خذوا ما على الناقة ودعوها فانه لا تصحبنا ناقة ملعونة قال عمران فكأنى أنظرها وهى تمشى فى الناس ما يعرض لها أحد ، هذه عبرة لمن له أدنى عقل ، وزجر بالغ ، واذا كان هذا فى لعن حيوان أعجم غير مكلف فكيف تكون الشدة فى لعن الانسان المكلف؟ ولذا شبه الرسول

صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن بقتله تحذيرا وتخويفا قال صلى الله عليه وسلم «لا يسب أحدكم أبويه،قيل وكيف يسب الرجل أبويه يارسول الله؟ قال: «يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه».

قال الشاعر :

أحب مكارم الاخلاق جهدي وأكره أن أعيب وأن أعابا
وأصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا

فالواجب على العلماء والاساتذة جميعا والوعاظ والآباء والاوصياء نصيحة الاولاد والعوام ونهيهم عن السفاهة واللعن والسباب .. وفقنا الله لما يحب ويرضاه .

علوي المالكي

تحقيق عن مقتل :

سعد بن عبادة الانصارى

بقلم فضيلة الاستاذ اسماعيل الانصارى
المدرس بالمدرسة الصولتية

طعن بعض المؤرخين فى سعد بن عبادة الأنصارى فقالوا انه خالف جمهور المسلمين فى مبايعة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وزعموا أنه من جراء ذلك أمر عمر بن الخطاب بقتله وهو فى الشام وانه قتل بذلك، وقد كتب هذا الزعم فى أحد المؤلفات المقررة فى بعض المدارس الا وهو «تاريخ الخلفاء» قال فى الجزء الثانى ص ٦ ما نصه :[لما بويع أبو بكر بالخلافة قال عمر :« اقتلوا سعد بن عبادة فانه صاحب فتنة » . فخشى سعد من القتل فرحل الى الشام فارسل عمر رجلا الى الشام وقال له ادعه الى البيعة واحمل له بكل ما قدرت عليه فان أبى فاستعن الله عليه ،فذهب الرجل الى الشام فلقيه بحوران فى حائط فدعاه الى البيعة فقال لا أبايع قريشا ابدا قال انى أقاتلك قال وان قاتلتنى قال أفخارج أنت مما دخلت به الأمة ؟ فقال أما من جهة البيعة فانا خارج ، فرماه بسهم فقتله وبقتله درئت فتنة] ..ولما كان ما ذكر مخالفا للحقيقة والواقع رأيت أن أفنده وأن أثبت للقراء الصحيح فى هذا الأمر ازالة للتهمة عن هذا الصحابى الجليل وتقريرا للواقع وقد رأيت أن أمهد لذلك بكلمة وجيزة عن ترجمته تعريفا بقدره فأقول : هو سعد بن عبادة الانصارى الخزرجى سيدهم يكنى أبا ثابت وأبا قيس وأمه عمرة بنت مسعود صحابية ماتت فى زمن النبى ﷺ سنة خمس وقد شهد العقبة الثالثة وعده البخارى وغيره من أئمة الحفاظ من البدريين وكان يحسن الكتابة والسباحة والرماية فلذلك سمى «الكامل »وكان هو وابوه وجده وابنه مشهورين بالجود ،وكانت جفنته تدور مع النبى ﷺ فى بيوت ازواجه وقد كان منادى سعد ينادى على اطمه : من كان يريد لحما وشحما فليأت سعدا ، وكان يعشى كل ليلة ثمانين من اهل الصفة ، وفيه وفى سعد بن معاذ

جاء الخبر الذي رواه البخاري في «تاريخه الأوسط» ان قريشا سمعوا صائحا يصيح ليلا على ابي قبيس :

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف

فظنوهما سعد بن زيد مناة بن تميم وسعد بن هذيم من قضاعة فلما كانت الليلة الثانية سمعوا صوتا على ابي قبيس :

ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصراً ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف
فان ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

والسعدان هما القائلان للنبي ﷺ لما شاورهما في اعطاء عيينة بن حصن من ثمر المدينة يوم الخندق : «يا رسول الله ان كنت امرت بشيء فافعله والا فلا نعطيهم الا السيف» فذكر لهما ان هذا رأي لا وحي فقالا : «ما طمعوا بذلك منا في الجاهلية فكيف يوم وقد هدانا الله بك وايدنا واكرمنا؟ والله لا نعطيهم الا السيف» فسر النبي ﷺ بقولهما وقال لعيينة ومن معه : «ما بيننا وبينكم الا السيف» والقصة مشهورة ، هــــذا ورفع النبي ﷺ يده فقال « اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة » روى ذلك الامام احمد بن حنبل وابو داوود، وروى ابو يعلى من حديث جابر ان رسول الله ﷺ قال : « جزى الله عنا الانصار خيراً لاسيما عبدالله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة » .

ومع هذه الدعوات النبوية المضاف اليها ما تقدم من بدريته وفضائله ما استحيى ضعاف المؤرخين مما عظمت هيبة هذا الصحابي الجليل في قلوبهم حتى نسبوا قتله الى الصحابة وهم برآء من دمه فانه انما وجد ميتا في مغتسله ولم يشعر الناس في المدينة حتى سمعوا قائلا يقول :

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبـــاده
رميناه بسهمين فلم نخطيء فؤاده

ونقل عن ابن سيرين انه بال قائما فلما رجع قال لاصحابه : «اني لأجد دبيبا» فمات . واجمع الحفاظ على ان موته فجأة وانه ليس بايدي الصحابة .. واما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فرويت عنه في الباب جملتان انه قال : «قتل الله سعداً

واقتلوا سعدا ».. أما جملة: «قتل الله سعداً» ففسرها ابن الأثير فى النهاية، بكفانا الله شره.. واما جملة: اقتلوا سعدا، ففسرها أيضاً بما لفظه: «اجعلوه كمن قتل واحسبوه فى عداد من مات وهلك ولا تعتدوا بمشهده ولا تعرجوا على قوله».. هكذا قال ابن الأثير. ولكن ماجرى بينه وبين قيس بن سعد حتى حلف قيس له «لو خفضت منه شعرة مارجعت وفى فيك واضحة» يبعد هذا التأويل ان صحت الرواية، وعلى كل حال ما قتلوه ولم يأمر عمر بذلك، وما صدر هذا الكلام من عمر الا قبل بيعته لأبى بكر وقد صححها صاحب تعقيب التقريب وخطأ القائل بعدمها وقال عنه: «العجب انه يأخذ من الرواية أضعفها ومن الاقوال اوابدها، والصواب ان سعداً بايع ثم خرج الى الشام وضعف البرهان الحلبى فى سيرته رواية ابن عبد البر من انه ما بايع حتى لقى الله تعالى وروى الامام أحمد انه لما قال له أبو بكر: «لقد علمت ياسعد أن رسول الله ﷺ قال وأنت قاعد: «قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم، قال له سعد: صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء.

اسماعيل الانصارى

خصائص العدد (٧)

ان الله وتر يحب الوتر، خلق الله سبع سموات وسبع ارضين وخلق الانسان من سبع وهو قوله تعالى: «لقد خلقنا الانسان (١) من سلالة من طين (٢) ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين (٣) ثم خلقنا النطفة علقة (٤) فخلقنا العلقة مضغة (٥) فخلقنا المضغة عظاما (٦) فكسونا العظام لحما (٧) ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين» وجعل رزقه من سبع وهو قوله تعالى «فلينظر الانسان الى طعامه (١) أنا صببنا الماء صبا (٢) ثم شققنا الارض شقا فأنبتنا فيها (١) حبا (٢) وعنبا (٣) وقضبا (٤) وزيتونا (٥) ونخلا (٦) وحدائق غلبا (٧) وفاكهة وأبا. فالأب ما أنبتت الارض للانعام والسبعة رزق لبنى آدم، وأعطى من المثانى سبعا ونهى فى كتابه فى نكاح الاقربين عن سبع، ورمى الجمار، سبع والسعى بين الصفا والمروة سبع، ونقع فى السجود من اجسادنا على سبع، وليلة القدر فى الأواخر من شهر رمضان وفى الحديث الشريف، سبعة لعنتهم وكل نبى مجاب (١) الزائد فى كتاب الله (٢) والمكذب بقدر الله (٣) والمستحل ما حرم الله (٤) والتارك لسنتى (٥) والمستأثر بالفىء (٦) والمستحل من عترتى ما حرم الله (٧) والمستجير بسلطانه ليعز من اذله الله ويذل من أعز الله.

«هلال سرور»

الحكمة الطبيــة
فى تحريم لحم الخنزير

بقلم الدكتور عبد الحميد عالم

قال الله تعالى :

(ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ، لتفتروا على الله الكذب ، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم) .

لحم الخنزير والحكمة الطبية فى تحريم أكله ونجاسته

لم ينه الشرع الاسلامى بنى الانسان عن شىء الا وكان وراء هذا النهى حكمة دقيقة رمى اليها الشارع الحكيم صيانة لمصلحة البشر وشؤون المجتمع ، والحكم التى لاحظها الشرع من وراء المنهيات منها ما هو حسى ، ومنها ما هو معنوى لا يدرك ، والحسى منها قد يكون ظاهراً منذ أول يوم النهى ابداهته أو يكون خفياً لا يظهره الا تطورات الحياة وتجاربها المتفاعلة على مرور الأيام . ولو أردنا أن نشرح هذه الحكم التى ظهرت وحاولنا تطبيقها على النتائج المحسوسة التى أظهرتها التجارب فى هذه المنهيات من الوجهة الاجتماعية أو من الوجهة الادارية أو من الوجهة العسكرية أو من الوجهة الصحية الفنية لاحتجنا الى مجلدات ولكن الذى يعنينا فى حديثنا هذا هو شرح حكمة فى شىء ما زالت الألسن تتحدث بالاستفهام عن السبب فى النهى عنه حالة أن له أشباها مباحة ومع أن قسما كبيراً فى العالم مصر على استباحته واستعماله وذلك هو لحم الخنزير فقد أكد علينا الشارع الحكيم تحريم أكله ونجاسته ونحن اذ نبين هنا الحكمة فى هذا التحريم والنجاسة فانما نقتصر على الوجهة الفنية الطبية فقط ، أما الحكمة الدينية فى ذلك فمن حق علماء الدين التكلم عنها وبسطها . ونود أن نسجل قبل كل شىء أن ما نريد شرحه هنا إنما هو نتيجة تجارب وبحوث علماء ممن كانوا

يبيحون أكله ويحرضون على ذلك ولكن بعد هذه التجارب أصبحوا ينهون عنه حرصاً على أبناء قومهم ووطنهم فنقول :

ان الخنازير أيا كان نوعها وفى أى منطقة من مناطق الأرض برية أو داجنة توجد فى لحومها دودة صغيرة تسمى الدودة الشعرية وتوجد أيضاً فى لحم الفار والثعاب والدب وهى غريزية فى أجسادها بطبيعة خلقتها لا دخل للاغذية أو طرق التغذية فى وجودها وتكوينها

وهى تقاوم شدة الحر والبرد وتعيش ثلاثين سنة فى الغشاء الخاص بها الذى تنسجه على نفسها فى الجسم .

والحيوانات الأخرى بأنواعها خلقها الله سبحانه وتعالى سليمة من هذه الدودة بالغريزة وبالأخص مواشى الابل والبقر والضان والخيل وهذه الانواع الاربعة علاوة على أنها سليمة منها من أصل خلقتها فان فى أجسامها مناعة قوية تجعلها غير قابلة لتفشى هذه الدودة فيها .

وقد جزم الاستاذ ستافلى Staubli بأنه لاحظ أن مرض الدودة الشعرية Trichinosis لا يحصل الا لمن يأكل لحم الخنزير وبالأخص اذا كان نصف ناضج ، كما أن الاستاذ ستايل Stiles والاستاذ هوسال Hussall الألمانيين أيقنا بوجود هذه الدودة فى لحم الخنزير نتيجة لفحوصهم الطبية الدقيقة التى قاما بها فى اللحم المبيع فى أسواق ألمانية ، وقد فحصت هذه الخنازير فحصاً صحياً قبل الذبح وبعده من قبل الجهة الطبية المختصة ونصحا الحكومة الألمانية بمنع الشعب الألمانى عن أكل لحم الخنزير بتاتاً لحدوث وفيات كثيرة منه ، ويزعم العالم ورتابت Wortabet أن مرض الدودة الشعرية Trichiniasis يظهر بشكل وبائى فى بلاد الشام لأكلهم لحم الخنزير البرى وذلك من قبل الحرب العالمية الأولى كما أنه توجد فى لحم الخنزير جرثومة أخرى تسمى باسيل قرطنز Gortner's Bacillus وهذه الجرثومة العجيبة قد تسبب للخنزير أمراضا بما يشبه التسمم الغذائى والحمى والاسهال الدائرى مثل الكوليرا ، وهذه الجرثومة لا يمكن ابادتها بسهولة ولا تتأثر حتى بالغليان الشديد فى الماء .

كيف تنمو الدودة فى جسم الانسان

توجد الدودة الشعرية فى جسم الخنزير بكميات هائلة وهى تكون ملفوفة فى أكياس مستديرة دقيقة وحينما يأكل الانسان من هذا اللحم فى غذائه تذهب هذه الاكياس الى المعدة وتخرج بتأثير الرطوبات المعدية بها ويذوب اللحم والاكياس فتخرج الدودة وتتجول فى السوائل وتأخذ فى نموها التام فى الامعاء فى ظرف ثلاثة أيام ثم ترمى أجنتها فى الاغشية المخاطية للامعاء وتغرس خمسها فى داخل النسيج فتتمكن بذلك من بذر وغرس أجنتها فى نسيج الامعاء المكونة من العضلات المخططه وفى اليوم السادس أو السابع تذهب غائصة فى المجارى والغدد المساريقية ومنها الى الدم وتلد الانثى الواحدة من هذه الدودة من الاجنة ما يبلغ ١٥٠٠ بويضة مدة حياتها . وهذه الكمية الهائلة من الاجنة لهذه الدودة التى تصغر عن كريات الدم الحمراء تصل من طريق الامعاء الى مجرى الصدر ثم تخرج فى المقبل الدموى ثم تصل الى أذين القلب الايمن ثم تتسرب الى البطين الايمن ثم الى الرئة وتمر فيها من العروق الدقيقة الرئوية فيمكث فيها قسم منها وتنمو وتعرضها للانفجار فتسبب المريض نفث الدم وضيق النفس والسعال ويسير قسم منها الى اذين القلب الايسر ثم الى البطين الايسر ومنه يخرج الى العروق الشعرية فى العضلات ثم ان هذه الاجنة التى تتركز فى العضلات وتتمكن فى جسم الانسان وبعد تسعة أو عشرة أيام من وجودها ونموها فى داخل العضلات يمكن ان ترى تحت المجهر Hicvoscope بكميات هائلة وبعد خمسة عشر يوماً تكون قد بلغت الحد الاقصى من نموها فتأخذ بعد ذلك فى الالتفاف على نفسها بشكل دائرى وفى الاسبوع الخامس أو السادس تبدأ فى عمل التكييس الذى تم فى مدة ثمانية أسابيع الى اثنى عشر اسبوعا وذلك بان تجعل نفسها فى كيس طبيعى تنسجه حولها كبدنها تمكث هذا الكيس فى جسم الانسان حتى يموت لان هذه الدودة فى استطاعتها ان تعيش بداخل جسم الانسان من عشرين الى ثلاثين سنة وقد يأخذ قسم من هذه الدودة فى تمام دورته وسيره مع الدم

الى عروق فى الدماغ فتعمل فيه ما عملت فى عروق الرئة فتعطل أعمال الدماغ وتعرض الانسان لنوع من العوارض والامراض الدماغية .

مرض الدودة الشعرية Trichiniasis Trichinosis

اذا أكل لحم الخنزير وبالاخص فى حالة عدم نضجه كاملا تهجم السخونة الخاصة بمرض الدودة الشعرية على الانسان ولها علامات خاصة تظهر فى ثلاثة أدوار تبعاً لنمو الدودة فى جسم الانسان .

الدور الأول

يبدأ ظهور عوارض التسمم فى الامعاء بعد بضع ساعات من أكل لحم الخنزير وذلك بأن يشعر الآكل بكرب نفسي شديد ويشكو من ثقل على فم المعدة ثم لا يلبث ان يتقيأ ويتبع ذلك اسهال دائرى خفيف يشبه أدوار الهيضة « الكوليرا » الوبيئة ثم يزداد الألم فى جوف البطن فى أدوار تشنجية ثم يسهل بطن المريض سوائل مخلوطة بدم ومخاط كالتسمم الزرنيخي وقد يعترى المصاب امساك شديد بدل الاسهال وتتشنج العضلات بشدة وتحدث آلام بقرص شديد ونوبات متتالية وتزيد حرارة الجسم من ٣٩½ من تسعة وثلاثين ونصف الى أربعين سنتي غراد وفى هذا الدور يكون المصاب مهدداً بخطر الموت الفجائى فى ظرف ٢٤ ـ ٤٨ ساعة واذا نجا من خطر الموت فلا ينجو من الاصابة بالعطل فى أفعال الأعصاب الذى ينتج منه الفالج أو فساد فى الشعور العقلى أو النفسانى بذهاب حس الحياء والغيرة الجنسية من الطبيعة البشرية وميل النفس الى الرذائل التوافه من الأمور واذا نجا من هذا الدور يتعرض :

للدور الثانى

ولما كانت الجرثومة تنجذب الى مصل الدم عن طريق الامعاء ومجرى الصدر Thoracic Duct كما سبق ، فانهـا تسبب ظهور اورام فى بشرة الوجه وتكثر هذه الاورام بصورة خاصة على الأجفان ويكون ذلك هو عرض الدور الثانى لمرض الدودة الشعرية ثم تزيد الحرارة فى الجسم وتكون

هذه الزيادة بصورة بارزة ليلا ونهاراً وتنقص صباح كل يوم و...
عند المصاب ويشتكى من آلام شديدة فى الجسم والمفاصل وقد ...
واعوجاج فى العضلات وبالاخص فى عضلات العين التى تتأثر جداً من ... مفاخ
بها والورم فلا يمكن ادارة العيون بسهولة فى حركاتها الطبيعية وربما يصاب
بنزيف فى العيون ورعاف الأنف وكثيراً مايصاب بضيق التنفس حتى ان الناظر
الى المصاب يتبادر الى ذهنه انه مصاب بالربو أو بذات الجنب وقد يجرى ضغط
شديد على دماغه فيغمى عليه ومن آفاته قلة البول ولدى فحص هذا البول يوجد فيه
زلال Albumin وهالين Hyaline وخلايا بشرية Graunlar Casts
ويوجد فيه تفاعل ديازو Diazc - reaction عند اختباره .

الدور الثالث

ويكون فى الأسبوع الرابع حينما تتجمع الدودة الشعرية على نفسها بالكيس بداخل العضـــلات وحينئذ تخف اعراض هذه الامراض ولكن المصاب يتعرض لهزال الجسم بفقر الدم الشديد وتظهر على وجهه اورام بشعة ويكبر الطحال لتجمع الدودة فيه وقد لا يدك المصاب الى مدة طويلة انحراف صحته وقد تتناقص قواه العقلية تدريجا من غير ان يشعر بذلك ويشعر بآلام مستديمة شديدة فى العضلات لمدة طويلة حتى يظن ان هذا المصاب مريض بالتهاب المفاصل المزمن ، ويكون المصاب فى الوقت نفسه مهدداً بمرض الديدان الشريطية ومرض داء الفيل والخنازير .

تشخيص الاصابة بالدودة الشعرية

اتفق علماء الطب فى أوربا فى فحص من يبدو عليه علامات الامراض المشتبهة من أكل لحم الخنزير على ما يأتى :

١ — معرفة مأكولات المصاب قبل كل شيء وأول سؤال يوجه الى المريض عما اذا كان يأكل لحم الخنزير وكيفية أكله .

٢ — لما كانت اعراض المرض الناتج من لحم الخنزير تتشابه باعراض التيفوئيد لهذا يفحص الدم .

٣ — أو يؤخذ كشط من عضلات المصاب لاختبار وجود الجرثومة

٤ — اذا تعسر الوصول الى حقيقة المرض فيؤخذ مصل من نخاع المصاب لاختباره، وبعثور الأطباء على جرثومة هذه الدودة في فحوصهم ايقنوا بنشأة مرض الدود وهذه هي الطريقة السهلة المتبعة في مرض الدودة الشعرية عند العلماء والمختبرين الاروبيين وقد اتخذت الأمم المتقدمة في الطب قاعدة فحص الحيوانات قبل ذبحها ثم اختبار لحومها قبل عرضها للبيع حفظاً لسلامة الجمهور من أن تكون سبباً في تفشي الامراض الخبيثة

قصـــة

قص علي الدكتور فهمي بك مراد خريج كلية برلين الحادثة التاليـــة وقد شاهدها بنفسه حينما كان يدرس الطب في المانيا فقال :

— أصيب رجل من أهل الثراء في المانيا بمرض الدودة الشعرية وعرض نفسه على الطبيب البروفيسور « براجمان » فسأله قبل كل شيء عن غذائه فأجاب انه يربي الخنازير في داره على الطرق الحديثة وانه لا يأكل منها الا ما يذبح بعد الفحص الطبي فاستغرب الطبيب من وجود هذا المرض به واشتبه في أمره وطلب خنزيراً من أجود الخنازير الموجودة في دار المريض وبعد فحصه والتحري عن صحته وسلامته من جميع الامراض أمر بذبحه ثم قام بالبحث والاختبار عن وجود الدودة في لحمه فوجد الدودة الشعرية بكثرة في قطع اللحم فدهش الاستاذ الطبيب والتفت يسأل عما اذا كان يوجد بين تلامذته أحد من المسلمين فتقدمت اليه فسألني: ما حكم لحم الخنزير في الاسلام؟ فقلت: انه نجس وأكله محرم ! فنظر الأستاذ الى تلامذته وبدأ يقول : ان من العجب ان الخنزير الذي يربى في بلادنا على قواعد حديثة ولا يمكن ان يتناول شيئاً من الدنس أو الوسخ في غذائه نجد عند البحث في لحمه هذه الدودة الشعرية بكثرة، وهي التي سببت المرض لهذا الشخص، فالخنزير إذا لا يخلو ان يكون لحمه نجسا بوجود هذه الدودة فيه، اننا نفهم اليوم من هذا ان الرسول محمداً قد أخبر قبل ألف وأربعمائة سنة تقريباً ان لحم الخنزير نجس وغير قابل لان يكون قوتاً لامته، فمنع القوم عنه منعاً باتاً، ونحن نصل الى هذه النتيجة اليوم بعد الابحاث

ونكتشف أن لحم الخنزير لا يخلو من هذه الديدان الخطيرة التي تسبب تفشي الأمراض في الشعب وتعطل نفوسا كثيرة، في الوقت الذي نرى الحكومة محتاجة لأفراد الشعب للتجنيد والخدمة ،وسيأتي يوم تضطر كل حكومة الى منع شعبها من أكل لحم الخنزير منعا باتا رسمياً

فيظهر من كل هذه الحكمة العالية..

سمو حكم الشرع الإسلامي الذي قضى بنجاسة الخنزير وشحمه الذي هو خال من فيتامين ألف [A] ومضر للصحة لأن الشحم يحدث يبوسة في الجلد مع اسوداده ثم أكل لحمه مع وجود الدودة الشعرية الغريزية في جسمه كما أن القصة التي أوردناها بعاليه هي رد صريح على أولئك الذين يزعمون أن الخنزير اذا ربي على قواعد حديثة في التغذية يمكن أن يؤكل لحمه وإن الشرع الإسلامي رمى بالحكم بنجاسته الى حكمة أبعد من تناول لحمه أو أكله وهي الابتعاد عن مساس الخنزير باي صورة كانت وقاية للإنسان من أن تصل اليه هذه الدودة بطريق اللعاب أو الروث اللذين لا يخلو ان من وجود هذه الدودة فيهما أو باية طريقة كانت ،فسبحان الخالق الحكيم الذي قال:﴿ انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله ﴾ .

مكة المكرمة . الدكتور عبد الحميد عالم

﴿فارس الاسلام سعد بن ابى وقاص[*]﴾

-٢-

بقلم الاستاذ عبدالله خياط
مدير مدرسة الامراء بالرياض

استعرضت فى مقالى الاسبق موضوع اسلام سعد وما اكتنفه من متاعب وما اعترضه من عقبات ذللها سعد وتغلب عليها وفى مقال اليوم الماع ببطولة سعد النادرة وشخصيته الجذابة ونضاله فى سبيل المبدأ ومبلغ ما كان يتمتع به من الحظوة والتقدير فى عصر النبوة النضير .

نضال سعد وبلاؤه الحسن

تفاقم الخطب وضاق المسلمون ذرعا بأحابيل المشركين وتعسفهم واضطهاداتهم واعناتهم وصلفهم وشديد اذاهم فتجمع منهم رهط من اولى الشجاعة والبأس والنجدة كان من بينهم سعد وذهبوا الى رسول الله ﷺ يستأذنونه فى رد حيف المشركين بمنازلتهم ومقابلة عداوتهم بالعنف والمصادمة وعدم الوقوف مكتوفى الايدى امام تصرفهم الطائش وكان مما قالوه فى اسلوب منطقى رصين : يارسول الله . لقد كنا اعزة ونحن على الشرك والضلالة أفبعدان من الله علينا بالاسلام نغدواذلة ؟ ولكن الرسول الكريم الذى لا يصدر إلا عن وحى سماوى ولا يتصرف الا بتدبير آلهى ردهم بلطف قائلا (كفوا عنهم انى لم أومر بقتالهم)

بيد ان امد المسالمة والموادعة لم يطل فكانت الهجرة الى المدينة وكان سعد فى طليعة المهاجرين وبها قويت الروح المعنوية وعظمت شوكة المسلمين وعز جانبهم . وشاء الله ان يديل للحق من الباطل ويخضد شوكة الشرك ويوقف الطغيان عند حده فأذن لرسوله ﷺ فى امتشاق الحسام وانتضاء السيوف من الأغماد ، وكانت اولى الوسائل التى عمد اليها الرسول ﷺ لمضايقة قريش ضرب حصار اقتصادى على صادراتها ووارداتها بغية اضعاف مواردها وتحطيم سطوتها فكانت السرايا وكانت الغزوات ولمع نجم سعد فى سرية عبيدة بن الحارث

(*) راجع العدد السابع الصادر فى رجب من مجلة المنهل

الى بطن رابغ وقد اصطدمت السرية بأبى سفيان بن حرب صاحب تجارة قريش فى جيش يفوقها عدداً وكانت الحظوة لسعد برشق هذا الجيش اللجب بأولى سهامه وعاد التاريخ مرة ثانية يسجل بطولة سعد ويشيد بذكره ويفخر ان كان سهمه أول سهم رمى به فى الاسلام وعاد سعد ينشد ابياته المشهورة .

ألا هل اتى رسول الله أنى حميت صحابتى بصدور نبلى

أذود بها أوائلهم ذياداً بكل حزونة وبكل سهل

فما يعتد رام من معد بسهم مع رسول الله قبلى

ثم تتابعت السرايا تعززها الغزوات وسعد قطب رحاها وابن بجدتها. فهذه سريته الى الخرار من أرض الحجاز يغذ فيها السير ويستحث الخطى ليعترض عير القريش فيصادرها ويشل حركتها وينكب قريشا فى الصميم ، ثم يكون سعد فى سرية عبدالله بن جحش الأسدى للغرض نفسه، ويكون مع رسول الله ﷺ فى غزوة بواط يحمل لواءه. وبواط جبل لجهينة ناحية رضوى، ثم تكون غزوة بدر الكبرى فينهض سعد فيها بدوره وتنشب المعركة فيصول فيها ويجول وكان أصدق وصف له قول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : « رأيت سعدا يوم بدر يقاتل قتال الفارس للراجل ».

واشترك مع رجلين ممن حضر المعركة فيما يصيبان من الغنيمة فجاء سعد بأسيرين ولم يظفر شريكاه بشيء . ثم تكون بعدها غزوة أحد ويبلو سعد فيها بلاء حسنا ويناضل نضال الأبطال . ثبت حين انهزم الناس . وصمد للعدو وقد تحرج الموقف وذاد عن رسول الله ﷺ وقد أحدق به الخطر . وكان سعد سديد الرماية فنثر له رسول الله ﷺ كنانته وأخذ يلهب فيه الحماس ويشحذ عزمه ويقول:(إرم سعد فداك أبى وأمى إرم وأنت الغلام الحزور) قال على بن أبى طالب رضى الله عنه ما سمعت رسول الله ﷺ يفدى أحدا بأبويه الا سعد بن مالك يعنى ابن أبى وقاص وكانت بنت سعد بعد ذلك تقول مفتخرة معتزة بهذه المنقبة : أنا بنت المهاجر الذى فداه رسول الله بالأبوين .

وقد أحصى ما قذف به سعد فى هذه الواقعة من السهام فبلغ ألف سهم وهو رقم قياسى قل أن يبلغه الا المغاوير الأفذاذ مع السداد والنكاية بالعدو ، وجملة

القول ان سعدا حضر كل المشاهد مع رسول الله ﷺ وكان من اولئك الموهوبين الذين يستطيعون بما أوتوا من حنكة ومراس ودربة أن ينظموا الصفوف ويغيروا مجرى الحوادث ، ويسيطروا على الموقف مهما كان خطيرا ويكسبوه لصالحهم ؛ ومن ثم كان يدعى بفارس الاسلام .

شخصية سعد :

وبعد : فان شخصية سعد وعبقريته وأعمال بطولته وكريم خلاله لمما يبعث على التساؤل عما إذا كان لسعد بين المجموعة الاسلامية من الرعيل الأول مركز مرموق أو مكانة ذات بال أو حظوة تحوطه بهالة من الرعاية والتقدير؟ أجل ان ذلك بدهي لا يحتاج الى تدليل . يعرفه كل من له أثارة من علم بالسير أو إلمامة بالتاريخ الإسلامي أو دراسة للقصص العربي . فثمة قصة سبقه بالاسلام وإراقته أول دم في سبيل الله ورميه بأول سهامه من أجل نصرة الدين وفداء الرسول ﷺ له بأبويه ثم قصة مباهاة الرسول أصحابه بخؤولة سعد وقوله : «هذا خالي فليرني امرؤ خاله » . كل ذلك له قيمته وأثره في المجموع وله خطورته وجلاله . وهو مما يضفي على شخصية سعد التجلة والاعظام ويشعر بمدى ما كان يتمتع به من مركز ممتاز ومكانة سامقة ؛ ثم قصة حراسته للرسول ﷺ وقد أرق ليلة في المدينة نستمع اليها من السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها . لما تكشف عنه من عظيم المكانة التي كان يحتلها سعد من نفس النبي الكريم .

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها : « أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة فقال : « ليت رجلا صالحا يحرسني الليلة » قالت اذ سمعنا صوت السلاح فقال: من هذا؟ قال: أنا سعد بن أبي وقاص جئت أحرسك يا رسول الله قالت فدعا له ثم نام حتى سمعت غطيطه » .

ثم القصة الطريفة قصة عبد الله بن عمرو بن العاص وما كان من احتياله على سعد في المبيت عنده رغبة في استطلاع دخيلته وكشف ما يكون من معاملته ربه في الخلوة كي يقتدي به فيبلغ ما بلغه سعد من علو الدرجات ورفيع المنزلة .

قال أنس بن مالك رضي الله عنه . بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ فقال : « يطلع عليكم رجل من أهل الجنة » فاطلع سعد بن أبي وقاص على ترتيبه

الأول حتى اذا كان الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك قال فطلع سعد على ترتيبه فلما قام رسول الله ﷺ ثار عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لسعد: انى غاضبت أبى فأقسمت الا أدخل عليه ثلاث ليال فان رأيت أن تؤوينى حتى تنحل يمينى ؟قال سعد: فعلت . قال أنس فزعم عبدالله بن عمرو أنه بات معه ليلة حتى اذا كان الفجر فلم يقم من تلك الليلة شيئا غير أنه كان اذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبره حتى يقوم مع الفجر فاذا صلى المكتوبة اسبغ الوضوء وأتمه ثم يصبح مفطرا . قال عبد الله بن عمرو فرمقته ثلاث ليال وأيامهن لا يزيد على ذلك غير أنى لا أسمعه يقول إلا خيرا ،فلما مضت الليالى الثلاث وكدت أحتقر عمله قلت : انى لم يكن بينى وبين أبى غضب ولا هجر ولكنى سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك ثلاث مرات فى ثلاثة مجالس « يطلع عليكم رجل من أهل الجنة » فطلعت أنت فأردت أن آوى اليك حتى أنظر ما عملت فاقتدى بك لانال ما نلت فلم أرك تعمل كثير عمل فما الذى بلغ بك ما قال رسول الله ؟قال سعد : ما هو الا الذى رأيت غير أنى لا أجد فى نفسى لأحد من المسلمين سوءاً ولا أنوى له شرا ولا أقوله : قال عبد الله بن عمرو: هذه التى بلغت بك وهى التى لا أطيق .

وهذه القصة تحكى لنا الشىء الكثير عن مثالية سعد وعن مبلغ الشعور برفعة مقامه وسمو مركزه وعلو كعبه ومبلغ حرص الصحابة على الخير واقتفائهم أثر الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين .

« متبوع » عبد الله خياط

البلاد السعودية
والعالم المتمدن (*)

[ملخص للفصل الثانى عشر من كتاب البلاد السعودية للمستر توتشل]

ترجمة وتلخيص الاستاذ السيد احمد على
المدير المساعد لمدرسة الامراء بالرياض

لقى جلالة الملك ابن سعود المعظم فى الثلاثين الاول من سنوات حكمه انواعا من الشدائد كانت نهايتها الحركات العدوانية التى ثارت عليه من جنوب الجزيرة وارادت ايطاليا الفاشستية الاصطياد فى الماء العكر لتثبيت اقدامها فى ارض الجزيرة بيد ان قوات جلالة الملك ابن سعود المنتصرة قضت على كل تلك الحركات وعلى مطامع ايطاليا فى مدة لا تزيد على ستة اسابيع وحل بعدها الوئام محل العداء .

وجلالته من أشد الناس حبا فى السلام والاتحاد ولاسيما الاتحاد الذى يأتى عن طريق الدين والثقافة والاقتصاد، ولهذا بادرت حكومته - بعد استقرار الامور - الى الاتحاد مع جميع الحكومات المجاورة بمعاهدات صداقة وحسن جوار

وقد تجددت - فى الايام الاخيرة - بالقرب من مملكته مشكلة فلسطين ، وهى ارض اسلامية منذ ٦٣٥ م وبقيت تحت حكمهم الى سنة ١٩١٨م اى السنة التى اخرج عنها الترك ، وقد كان المسلمون كل هذه السنوات الطويلة يعيشون مع من كان يقطن بها من اليهود والنصارى عيشة هدوء وسكينة وظلوا كذلك الى ان قامت الحرب العظمى الاولى وتحالف العرب مع الحلفاء اعتماداً على المواثيق والعهود التى قطعت لهم على يد لورنس ؛ على شرط انتصار الحلفاء - ولكن بعد انتصارهم ظهر للعرب ان المواثيق والعهود لم تكن الاحبراً على ورق . وتسلل الى فلسطين سنة ١٩٢٤ م (٤٠٠) الف يهودى بناء على وعد بلفور . ومن ثم نشأت مشكلة فلسطين ، وأخذ اليهود يبذلون بسخاء من

(*) راجع العدد السابع الصادر فى رجب ١٣٧٠ من هذه المجلة

اموالهم المتجمدة فى بنوك اوربا وأمريكا فى تنظيم عقود الشراء لأراضى فلسطين الامر الذى ساعد على اثارة روح العداء بينهم وبين العرب ولا سيما سكان فلسطين وكثيراً ما أدى هذا العداء الى اشتباكات دموية بين الطرفين .

واراد الانجليز معالجة الموضوع بطرق سليمة ومؤتمرات فدعت رؤساء العرب الى اجتماع وارسل كل منهم مندوبا عنه ، وكان جلالة الملك ابن سعود الرجل الوحيد الذى كانت الدول الغربية تهتم لشخصيته ولنفوذه القوى فى العالم الاسلامى .

ونشرت مجلة (لايف) الامريكية فى شهر يونيو سنة ١٩٤٣ م تقريراً مسهبا عن وجهة انظار جلالته فى هذه المشكلة وقد صرح جلالته فيه ان دعاوى اليهود فى ارض فلسطين دعاو باطلة لا مبرر لها لان فلسطين ارض عربية ، ظلت تحت الحكم العربى منذ عهد الرومان أى ان العرب حكموها اكثر من الف وثمانمائة سنة ، وان اليهود لديهم مجال واسع فى امريكا او غيرها من القارات لاتخاذ وطن لهم ...

هذا وقد ظل جلالته فى ايام الحرب الاخيرة عند مواعيده ومواثيقه رغم اشتداد الحالة على الحلفاء واندفاع الناس ناحية الالمان ، وبذلك اثبت جلالته للملأ بعد نظره وحصافة رأيه وسمو فكره ورجاحة عقله .

واخيرا اعلنت حكومته الحرب على الالمان واليابان ، يوم ١ مارس سنة ١٩٤٥ م وبذلك تمكنت من الاشتراك مع بقية الدول الحليفة فى منظمة الامم المتحدة فى سان فرنسيسكو وفى منظمة الأمن الدولية .

وكانت الفرصة بالنسبة الى البلاد السعودية - خير فرصة للاتصال بأمم العالم المتمدنة اتصالا مباشرا وكانت دماثة أخلاق رئيس الوفد السعودى فى هذه المنظمات وهو صاحب السمو الملكى الأمير فيصل وشخصيته البارزة وآراؤه السديدة قد اكسبته لدى بقية مندوبى العالم وقاراً واحتراما .

احمد على

نمـــاذج
من علمائنا وعالماتنا الماضين (*)

ايها المستمعون الكرام .

يعتقد كثير من المثقفين عندنا ، ويشاركهم فى هذا الاعتقاد مثقفو العالم العربى - ان هذه البلاد قد ظلت مباءة الجهل دامس شامل منذ فارقها عصرها الذهبى الأول ، فلم يوجد فى أجيالها المتلاحقة جماعات من العلماء ومن الأدباء والمؤرخين يستحقون أن يشاد بهم ، ولا أن يقارنوا بزملائهم فى الأقطار العربية المجاورة ، ومن الحق أن نقرر أن الواقع يقرر خلاف هذه الظنون التى لا تستند الا الى عدم الاحاطة بتاريخ تلك الأجيال ، وانى لأعتقد أن لهذه الآراء الفطيرة المتسرعة بواعث عديدة ، وبعض هذه البواعث ناشىء عن موقفنا من ماضينا فقد كان نصيبه منا الاهمال الشامل ، والاعراض التام حتى لكأنه اتفه واحقر من أن ينال التفاتا منا . وقد كان اغلب الموضوعات التى طرقناها ، والتى لا نزال نعنى بها هى الموضوعات السطحية والسهلة التنـــاول كالخياليات والاجتماعيات الراهنة ، وليتنا تناولناها بدقة عميقة شاملة ا... ولم يتفتح عينا بعد ، لاستيعاب دراسة تاريخ ما أهمله التـــاريخ الا وهو تاريخنا طيلة القرون الوسطى، ذلك التاريخ الذى ظل مطمورا بين دفات القماطر المخطوطة مهملة فى زوايا دور الكتب أو بعبارة أصح - فى زوايا بقايا دور الكتب ومن رأيى أنه لايوجد تاريخ أمة حافل بالأحداث والعلماء والأدباء والمؤرخين المثاليين، مدون فى شتى أحواله ، ومع ذلك فهو مجهول غاية الجهل، مبعثر غاية البعثرة ، صعب جمعه وترتيبه وغربلته وتنظيمه .. أقول لايوجد تاريخ هذا وصفه مثل تاريخ هذه البلاد فقد عدت عليه العوادى، مثلها، وطرقته الطوارق، شأنها

(*) حديث اذيع من محطة الاذاعة السودية

ومزقته أنياب الحدثان حتى كاد يصبح خبراً بعد عين، وقد نقلت نفائس كتب وتراثه من قديم الزمان الى ارجاء العالم فى عصور الانقلاب المتوالية وفى أيام المواسم المتتابعة .

ولنهضة مستقبلنا يجب علينا أن نتعرف الوان هذا الماضى فى شتى صوره وأفنانه، فى صفائه وكدره وفى اطواره وتقلباته، وأن نستوحى الاصلاح من آفاقه الصالحة ، وأن نسعى الى اجتثاث عروق الانحطاط الكمينة فى نفوسنا المسيطرة على مشاعرنا كبقايا جراثيم جموده وخموله مما نشأ من شتى أوضاعه فاثر فى انفسنا وصب روحه فى أرواحنا .

ولا ريب فى أن دراسة كهذه ليست بالسهل الميسور لكل فرد ، ولا بد من تضافر الجهود ووفرة الباحثين والمستكشفين وتنوع بحوثهم وكشوفهم فى ميادين ذلك التراث الدفين المترامى الاطراف وفى متاجه البعيدة الاغوار المطموسة الدروب ..ووجود فئة من الباحثين المضحين براحتهم فى سبيل هذا اللون من البحث المستعصى يقتضى التشجيع النبيل السخى لهم ، مادياً وأدبياً أسوة بمن نبشوا اسفار ماضيهم وفتحوا صفحاتها المغلقة بالعرق والكد والجهد المعزز بالمال الوفير، والجود والتقدير من شعوب العالم المتحضر وحكوماته اليوم

ايها السادة : ان بلادنا ليست عقيما من العلماء والأدباء وأرباب البحث والفكر فى القرون الخالية كما يخال الساذجون وسطحيو التفكير ،لقد انجبت فى قرون الظلام - من القرن السادس الهجرى حتى ختام الثالث عشر - رجالا علماء وأدباء كانوا اقباس نور فى دياجير الجهل الطامية ، ولكنهم مع الاسف الشديد كانت تطوح بذكراهم وبآثارهم عواصف الحوادث المتتابعة على هذه الربوع ،ومن الواجب أن نشيد بجهود أولئك الابطال المثاليين المغمورين منهم الذين سهروا الليالى الطوال وحرموا نفوسهم لذة الرقاد وافترشوا الحصر وناموا على القتاد وضحوا بجهودهم فى سبيل تسجيل تراث معاصريهم ومن تقدموهم كالفاسى ، والمرداد ، وأخيرا كالغازى وبذلك حفظوا لنا وشلا من منابع حياة العلم والأدب فى تلك الأجيال الدوارس الغوابر . ولسوء الحظ -أى لسوء حظ هذا الجيل بصفة خاصة -قد بقيت تلك الأسفار رهن مخطوطات

مهجورة بين جدران بقايا دور الكتب المهجورة التى أكل الزمان عليها وشرب فهى حتى الآن لم تر نور المطبعة والنشر بعد . ومن عجب ان تتكرر مأساة دور الكتب عندنا فى أجيال متوالية فقد جرت عادة الزمان حيال هذه الدور أن تفتتح بامتلائها بنفائس الكتب وذخائر العقول ثم تتناولها براثن الاهمال بالتدرج ويؤول أمرها آخر الأمر الى الاضمحلال التام حيث تبدد فى أيدى فئات من الناس ، ثم تتفرق شذر مذر فلا يبقى لنا عنها سوى الذكريات المؤلمات فيما نقرؤه فى تواريخ القوم من أن فلاناً أو فلانة العالم أو العالمة، والأديب أو الأديبة ، والأمير أو الأميرة، والسلطان أو السلطانة قد أنشأ خزانة كتب عامرة ووقفها فى المكان الفلانى . ونبحث فلا نجد للخزانة من أثر ولا لمقرها من وجود . . لقد تبددت الخزانة بما حوت وتغيرت معالم الدار فلا أثر لها الآن مطلقاً .

أيها السادة : ان ما انتجته هذه البلاد من ثمار العلم والأدب يفوق ما تتخيلون، انه لا يقتصر على الرجال وحدهم. لقد كانت نساؤنا الفضليات أيضاً يشاركن رجالها فى دفع حركة العلم والأدب الى الأمام . لقد نهضت أولئك العالمات المحافظات على التقاليد الدينية المجيدة ، بالعلم والأدب قبل أن تعرف النهضة النسائية فى أوربا وشاركن الرجال فى علوم الفقه والأدب والحديث والنحو والصرف والتاريخ قبل أن ترفع النساء رؤوسهن فى الغرب . وقد أنشأن خزائن الكتب ودور الكتب وسبلنها لله تعالى . يدخلها المطالعون والمستفيدون والباحثون . وتجاوزن الى بث نور العلم والاصلاح بين زميلاتهن اللواتى لم يحظين بما حظين به من معرفة ونور وعلم وإدراك . وقد اثر اصلاحهن ونجح تعليمهن فكن بمثابة المرشدات الفاضلات ذوات الأخلاق الحميدة والآراء السديدة الرشيدة . وكان لبعضهن شهرة عالية فى العلم مع الصلاح ومع الاستقامة . وهذا الحديث الذى أقدمه اليكم الليلة هو عبارة عن استعراض مبسط موجز لسير طائفة من علمائنا بمكة المشرفة وعالماتها . وأملى أن يساعدنى الله حتى أتابع هذه الدراسات فاقدم لكم نماذج عاطرة من سير علمائنا وعالماتنا فى المدينة المنورة ثم فى غيرها من مدن المملكة .

ولقد انتجت خمسة من العلماء وخمسا من العالمات وأول هؤلاء العلماء محمد بن علي بن فضل الطبري وقد ولد بمكة المشرفه سنة مائة والف وتوفى بها سنة ثلاث وسبعين ومائة والف . وبهذا كان من المعمرين وكان الشيخ محمد الطبري عالما ومتأدباً قرأ العلوم على والده وحفظ القرآن المجيد عن ظهر قلب وحفظ كثيرا من المتون وطلب العلم على جماعة من علماء مكة كعبد القادر الصديق . والسيد اسلم ، وعبدالله بن سالم ، وادريس الشماع واجازه اساتيذه وعرفت مكانته فى العلم ، ودرس فى المسجد الحرام وانتفع به اناس كثيرون وعنى بتاريخ بلاده فالف فى تاريخها كتابه (اتحاف فضلاء الزمن) كما الف كتابى (الحجة الناهضة) و (عقود الجمان فى سلطنة آل عثمان) وللشيخ محمد الطبري مشاركة وميل الى قرض الشعر وهو شعر عالم . فلا ينتظر منه الاشــــراق والسموق والازدهار وانما هى نفثات الروح الحساسة الى آفاق البيان تحاول التحليق فيها بما اوتيت من مواهب وادوات . وقد لاتبلغ شامخ الآفاق ، كما هو شأن أمثاله فى القــــديم والحديث .

والشيخ الثانى هو محمد بن سلامة الضرير الاسكندرى ثم المكى . وقد اتخذ مكة دار مقام له فى شبابه وتوفى بها سنة تسع واربعين ومائة والف . وقد درس فى أروقة المسجد الحرام وكان نجما ساطعا يرحل الى علمه الطلاب فى شتى الآفاق . وناهيــــكم بانه فسر القرآن المجيد فى عشرين مجلداً . وليس تفسير القرآن العظيم فى هذا القدر من المجلدات بالامر الغريب على علماء امة محمد عليه السلام وإنما يأتى وجه الغرابة من ان هذا التفسير كله نظم .

وثالث العلماء المترجمين هو من آل الطبري ايضا . انه عبدالقادر بن محمد الطبري المكى ولد بمكة سنة ست وسبعين وتسعمائة فى بيت علم ودين وتوفى سنة ثلاث وثلاثين بعد الالف . حفظ القرآن المجيد وهو ابن اثنى عشر عاما وحفظ عدة متون وتلمذ على عدة اساتيذ علماء بمكة واقروا له بالنبوغ وتصدر للتدريس والافتاء فى المسجد الحرام وشارك فى التأليف وكان احد المشهورين فى النظم وفى انشاء الرسائل والخطب وقد حداه نبوغه الى ان يتزيد على منشيء علم العروض الخليل بن احمد فى هذا الفن فرد دوائر العروض الخمس

الى أربع ، ببرهان قائم على ذلك وقد سمى تأليفه الذى قدم فيـــه علم العروض خطوة جديدة (فتح الجليل بعلم الخليل) وقد شرح مقصورة ابن دريد وألف كتابا فى أوقاف أهل الحرم ســـماه (حفظ الحرم فى اوقاف أهل الحرم) وكتب كتابا باسم (رفع الاشتباك) وكتابا باسم (عيون المسائل من أعيـان الرسائل) فى اربعين علما . وكتب (فوائد سلوك الورى بعوائد ملوك أم القرى) وصنف (الاقليد فى التقليد) وكتاب (انباء البرية بالانباء الطبرية) وهو كتاب نفيس يتضمن تاريخ أسرة الطبرى العريقة فى العلم بمكة منذ القرن السادس الهجرى حتى الحادى عشر . وله ديوان شعر رائق وديوان خطب الجمعـــة والاعياد وديوان خطب العقود . وهكذا الف المترجم فى كل فن مفيد تقريبا .

ورابع العلماء محمد بن عقيلة المكى من رجال القرن الثالث عشر . ولد بمكة وتوفى بها عام تسعة واربعين ومائة الف وقد كان من مشهورى علماء وقته . وكان محدثا فقيها تقيا ورعا وزاهدا . وقد اخذ مختلف العلوم عن اكابر علماء البلد الحرام ، كحسن العجيمى ومحمد ابى المواهب الحنبلى وظهر تفوقه فى العلوم وشارك فى التأليف وقد سد فراغا هائلا بتاريخه الذى هو عبارة عن موسوعة مستوعبة لتاريخ العالم منذ بدء الخليقة حتى زمانه وقد سماه (نفحة الموجود فى الاخبار عن حال الوجود) وقد فرغ من تأليفه سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ، وكان المترجم رحالة جوابة آفاق وكان موضع الاعزاز والتقدير فى كل قطر نزله . سافر الى الشام فسبقته شهرته فجاء الوافدون يحيون شيخ العـــلم فى البلد المقدس ويطلبونه عليه ، ونزل أرض الترك فقابلوه بالاجلال ، وتجول فى العراق فنال عظيم التبجيل ، ثم عاد مكرما الى بلده مكة ، فكتب سفرا جميلا عن رحلته ، وقد ألف ردا على المعتزلة ، وألف فى علم الحديث . وكانت له دار فيحاء مشيدة فى اول محلة المعابدة بمكة المشرفه وقد عرفت هذه الدار بالعقيلية نسبة لصاحبها محمد بن عقيلة المترجم له وكانت بها زاوية له دفن بها . هذه الدار هى المعروف موقعها وبنيانهـــا حتى جيلنا بالعقيلية عن يمين الذاهب الى منى . وقد نقضت فى اواخر العام الماضى واقيمت مكانها عمارة ودكاكين جديدة .

بقلم — عبدالقدوس الانصارى

نحو محور اسلامى (*)

[خاصة بالمنهل]

للاستاذ صالح جودت بمصر

وعبقرى مبدع فنــه   مز عالم فوق نهى الآخره
حديثه السحر ، سوى أنه   من غير وحى الجنة الكافره
من العبير القدس افتنــه   ومن ربى إلهــامه العاطره
ما علــوه الشعر انكما   لألاؤه من روحه الشاعره

***

قام الى قوم عفاة نيــام   بشرعة الحق ودين السماح
ينشر فى الأرض لواء السلام   ويمحق الظلم بحــد السلاح
شريعة الأحرار تابى الظلام   وترسل الروح طليق السراح
ألا لوجه الخير هذا القيام   وفى سبيل الله هذا الكفاح!

***

فى زمن مختلفــات القبيل   قلوبهــا شتى فلا تلتقى
لم يك للمجد اليها سبيل   ينهض فى تاريخهــا المملق
طافت بها معجزة الرسول   تعقد تاج الأرض للمشرق
وتنزع الحق من المستحيل   بالوحــدة الزاهرة الرونق

***

من ذلك الأمى من «يعرب»   يحلم فى الأرض بمجد السماء
ويبعث الصيحة فى يثرب   فيحشد الأمة حول اللواء
يا عجبا من فيض هذا النبى   المشمخر العزم فى الأنبياء
كيف سما بالبلد المجدب   للملكوت بين قرنى ذكاء

(*) بمناسبة شهر ربيع الاول

يا سيرة من غابر الأعصر	حدا به خف حجاب السنين
لم تخف عن كسرى ، ولا قيصر	وإن طوتها غفلة الحاضرين
عودى الى أقوامنا وانظرى	ما تصنع الفرقة بالهاجرين
لم يبق الا أمل ينبرى	ضياؤه اللماح للسائرين

***

فى ضوئه المرموق رمز الوفاق	ومن خلال العرب صدق الوعود
تهب بالشام وتدعو العراق	وتبسط الكفين لابن السعود
سيروا الى ميعادكم يا رفاق	وحققوا وحدتكم فى الوجود
قد ساد أعداء لنا فى الفراق	وآن فى وحدتنا أن نسود

***

لوذوا بحبل الله واستعصموا	بالعروة الوثقى ولموا الشتات
واينتظمكم محور مسلم	تسمو أمانيه بأم اللغات
لا يثنكم يأس فتستسلموا	له ، فإن اليأس صنو الممات
إن لم تفز بالمجد أيديكمو	فلن تنالوا المجد بالمعجزات

مصر — صالح جودت



أرض الشهداء

[ملحمة شعرية عن مأساة فلسطين للشاعر البحراني ابراهيم العريض ، نشر دارالعلم للملايين بيروت ١٩٥١]

بقلم الاستاذ عبد العزيز الرفاعي

بين تلك الصرخات التي تتعالى من بعض نقاد الأدب سائلة عن أثر الكتب في الشعر الحديث ، وبين تلك الوخزات التي يوجهونها الى الفن الذى لايشارك في الحياة العامة ليتحدث عن آلامها وآمالها ، وعما تركه الأدب أو الشعر خاصة عن فلسطين ، الفردوس الثاني الذى فقدناه .. أو عن هذه التحفزات التي تبدر في الشرق العربي ، كتحفز مصر لطرد الدخلاء ، وحيازة السيادة التامة . بين تلك الصرخات وهذه الوخزات يقول شاعر مجيد هو الأستاذ العريض : هاأنذا وتبرز الى الوجود الأدبى ملحمته الشعرية « ارض الشهداء » لتتحدث عن النكبة وهل بعد نكبة فلسطين نكبة ؟

وكان طبيعيا وقد استقرت الملحمة بين يدى ، أن أجيل النظر فى مظهرها قبل أن أجيل الفكر في مخبرهـــا ، فوجدت الكتاب أنيق المظهر ، جيد الاخراج ، لامع الورق ، جميل الغلاف ، أنيق الطباعة ، محلى برسوم جميلة تعين على تصوير المعاني وابرازها .

ثم مضيت ألتهم الكتاب التهاماً ، يحدوني اعجابي الكبير بالشاعر البحراني حتى اذا فرغت منه ، نشدت اثره في نفسي ، أى شيء اثارته هذه الملحمة في ؟ اية عواطف راكدة حركتها ؟ هل اشعرتني بالنكبة وفداحتها ؟ هل صورت لى جوانب هذه النكبة وآثارها في فلسطين ، وأهل فلسطين ، وسائر العرب ؟ يؤسفنى أن اقول انى لم المس شيئا من كل هذا . اللهم الا ومضات عابرة لم تثر

عاطفة ما ، الا أن تكون عاطفة الاعجاب وحدهـا بالأسلوب ، لا بحرار التعبير ، وكانت خيبة أمل .. أقول هذا وأنا اعلم انني كنت ولا زلت معجبا كل الأعجاب بالقصة الشعرية الأولى التي قرأتها للشاعر : « قبلتان » وكان الفرق بين القصتين ، أن احداهما وهي « قبلتان » ـ قصة غرام ، للشاعر في تصويره باع وابداع أما هذه فقد تشابكت فيها المواضيع ، ارادها الشاعر أن تقوم على قصة غرام مفجوع ، فشغله عن هـذا الهدف ، فصول عن الحرب والجلاد والجهاد ، وأحاديث في السياسة وآمال ، وهكذا تشعب الموضوع ،فتخاطفته اغراض شتى . فجاءت القصة خافتة على غير ما كنا نحب في ملحمة عن فلسطين وفلسطين بالذات ..! وقبل أن ازايل هذه المقارنة العابرة بين قصتي الشاعر ، لا انسى أن أعطيه حقه من الثناء على هذا التنسيق الفكري الذي ربط بين القصتين ، فلقد كانت تلك عن الفردوس المفقود اعني الاندلس . وهذه كانت عن الفردوس المحفوظ ، أو هكذا يعبر الشاعر هذا التعبير التفاؤلي ، وإلا فاين هو هذا الفردوس الذي تشرد اهله شر تشريد؟!!

اذن فقد أدى الشاعر واجبه ما دام نقاد الأدب يريدون أن يفرضوا هذا الواجب فرضاً ، أما إذا لم يبلغ الحماس الحرارة التي يتطلبها الحديث عن الدماء التي اهريقت في فلسطين ، والمأساة التي تخلفت عن فقدانها ، فقد تكون هناك عوامل لم تتوفر للشاعر ، ونحن لا ننسى أن شعراء الحماسة طراز آخر بين الشعراء .

هذه كلمات خاطفة عن القصة كموضوع ومعان تثير الانفعال أو لا تثيره أما هي كشعر ، فستوى شعر الشـاعر العريض رفيع ، وأسلوبه التعبيري التصويري جميل ، وهذا نموذج من وصفه الرائع يقدم فيه الراعي وشياهه ونايه :

لبث الراعي ، على مورده الصافي ، ضحاها
يرقب الضان ـ على الضفة ـ ترعى والشياها
من رآه شـارد الاعين ، قد زم الشفاها
سادراً ، ينفخ في النـاي هواه .. بلغاها
فاذا الظبي عليـه يحسد المعزى شجـاها

انه يبدى هواه ، مثلما تبدى هواها
كلما بدع فى انغامه ، تاهت .. وتاها
فتود الريح لو طارت ـ بعيداً ـ بصداها
ثم عادت من جديد ، تتوانى فى خطاها
وقعها الناعم كالسحر ، على خضر رباها
ومهاة مرغت فى سندس الاعشاب فاها
ثم دارت تسال الأخرى ، شروراً ما دهاها ؟
واستمر النبع فىاذنيهما يضحك .. ها .. ها ..!

لنترك الراعى هنا فى انغامه الساحرة المسحورة ، لنلتقى به فى موقف آخر بعد أن دالت دنياه ، وانها لمقابلة بارعة يعقدها الشاعر بين الموقفين :

قال .. يادعد ! لقد ضاق بنا فيها المقام
لا مراعينا كما كانت ..! ولا البيت الحرام
اين جميزتنا ؟... فى ظلها كنت انام ؟
سل الجذع ؛.. فقد قطعها القوم الطغام
اين شاء كنت أرعاها ؟ وللشاء بغام
لم تعد منها ولا ثاغية ..! فالكل هاموا
أم غدت مسلوخة ، فاللحم غال والطعام
اين أصحابى .. حمدان وفوزى وهشام !!
بعضهم يسهر مثلى ـ ثا كلا ، والبعض ناموا
شتتت من شملنا الأيام ، فالدنيا ظلام
والذى نام منا ، حظه منها الرجام
لا تقولى : اين نمضى ؟ اين يمضى المستهام ؟
وطن ضاع .. عليه من ضحاياه السلام ..

اما الهنات القليلة التى وقفت عندها ، فمنها مثلا فى ص ٧٠ :

وتثنى العشب ؛ كى يسكب فوق العشب باله
ويبث البدر فى الاغصان ـ كالشاعر ـ حاله

فاذا طيف ، على متكأ ، يرعــاه باله ..

ثم قدرة الشاعر على صيــاغة القافية صياغة محكمة تبعد عنه تهمة الزج بالالفاظ المستكرهة ، الا أن التوفيق خانه فى هذه الأبيات الثلاثة . فالفاظها ومعانيها أيضاً .. ليست شيئا ، تأمل العشب الذى يسكب على نفسه « قارورة الطيب » وهذا معنى « باله » الواردة فى البيت الأول ، كما فسرها الشاعر ، أما يرعاه باله ، الواردة فى البيت الثالث فما لم يفسره الشاعر بعد ..

ومنها التشبيه المتهافت فى قوله ص ٧١ :

لا يرى الموضـــع غير القمر   وعيون النجم ـ كالخيل .. تجول

فعيون النجم التى تجول كالخيل ، ما لم افهمه بعد أيضاً .. ومالم استسغه

هذا ولن تنقص هنات نادرة كهذه من قدر الشاعر ومكانته ، ولا ينبغى أن ننسى أن اصدار ملحمة فى موضوع حماسى تراجيدى ليس شيئا هينا ، خاصة وان الملاحم فن جديد على الأدب العربى ، لم تثبت فيه قدم بعد ، فما أحرى الشاعر بالتهنئة على ما نال فيه من توفيق الى الحد الذى نال . ؟

عبد العزيز الرفاعى

من اقوالهم !...

قال حافظ عفيفى باشـــا فى معرض حديثه عن مشكلات مصر وعلاجها :

« لا علاج لجميع مشكلاتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الا بتوطيد النظام الديمقراطى الصحيح . وهذا النظام أساسه حرية المحكوم فى أن ينفذ تصرفات الحاكم بلا خلاف وحرية الحاكم فى أن يواجه المحكوم بالحقائق كاملة ولو كانت مؤلمة »

في محطة كهرباء مكة

منذ أربعة اشهر خلت زرت مقر محطة كهرباء مكة ـ للشركة السعودية ، ويقع شمال ضاحية « التنعيم » بقليل ، وكانت الحركة هادئة ولا يرى ما يدل على المشروع سوى بعض عمارات صامتة لم تكمل. فلما بلغنا اخيرا أن آلات وصلت وان عمارات جديدة هي في طريقها الى الاكمال امتطينا سيارتنا ومضينا الى المحطة . وقد التفت الآفاق إذ ذاك بالظلام الدامس، وخلناها زيارة عابرة ، لأن الظلام مرادف السكون في برودة السود الكثيفة، وهذه المحطة من الجملة . ولكن سرعان ما انبهرنا ، فقد فوجئنا حينما اشرفنا على المحطة ببحر ساطع من الانوار الكهربائية المتلألئة يغمر سائر منطقة المحطة في شكل عقد واسع وضاء . يا الله ! هذا شيء جديد . وفي تلك اللحظة سمعنا قائلا يهتف : « هنا الدنيا والفن » . فأخذناه فالا حسنا لنجاح المشروع وطفنا بأماكن المحطة وأزمعنا الأياب فاذا شخص يلوح لنا قائلا : تفضلوا ! فتأملناه فاذا هو الشيخ ابراهيم الجفالي أحد اصحاب المشروع الوطني الكبير ومعه أخوه مدير المشروع الاستاذ علي الجفالي وصحبهما ، فعدنا ادراجنا اليهم وجلسنا معهم هنالك جلسة ممتعة تحيط بنا هالة جميلة من أنوار الكهرباء تتدلى في كل مكان وتبشر بمستقبل زاهر وبتطور باهر ، وتحدثنا وتسامرنا ما شاء لنا الحديث والسمر . قلت للأستاذ علي الجفالي في معرض الحديث :

ـ متى ينتظر البدء في اضاءة مكة ؟

فتبسم ابتسامة المتفائل المطمئن الواثق وقال :

ـ مع أن هذا من شؤون الغيب فاني أرجو أن يتم ذلك في الموسم القادم ان شاء الله ـ حيث إن العمل مستمر بنشاط وهمة كما ترى !

فشكرته وسألته :

ـ وكيف حلت مشكلة الماء لتبريد الآلات الضخمة للمشروع ؟

فأجاب :

ـ حلت بتوفيق الله . لقد عثرنا على بئر غزيرة فى الزاهر قرر الخبراء كفايتها للمشروع .وبالفعل بدأنا فى عملية مد الأنابيب منها الى المحطة.أو ما رأيت الحفريات ؟

قلت : أجل انى رأيتها فى طريق الآن !

ثم قلت له :

ـ نرجو أن يخفض مستوى تكاليف الإضاءة العامة لمكة حتى يستطيع كل فرد وكل صاحب منزل وحانوت أن يضيء محله بالكهرباء بدون تكاليف أو عناء؟ وليست الإضاءة وحدها هى المقصود من الكهرباء فهناك التدفئة والتبريد وأمور أخرى شتى كثيرة ؟ !

قال وابتسام التفاؤل يعلو جبينه :

ـ **هذا بالفعل ما راعيناه وقررناه .**

وكان الشيخ ابراهيم الجفالى يؤنس الجالسين بأحاديثه الشاملة عن خطوات المشروع وما يلاقيه القائمون به من مشاق . فقلنا : اعانكم الله ان أبا الطيب قال من قبل ألف عام :

وإذا كانت النفوس كباراً ... تعبت فى مرادها الاجسام

وقد رأينا المكائن الضخمة فى صناديقها متناثرة على الأرض .. وهناك منزل المهندس المصرى ومنزله أشبه بفيلا (مشربة) جميلة . وهناك منازل العمال الأنيقة . وعمارات المكائن الهائلة .. كل هذا يقوم فيه العمل على قدم وساق حقق الله الآمال . لقد قلت للأخوين الفاضلين . وأمن الحاضرون على هذا القول :

ـ إن هذا المشروع هو أهم مشروع حيوى فى هذه البلاد يقوم به مواطنون وإننا لنرجو من كل قلوبنا ـ وهذا رجاء كل مواطن ـ النجاح الوافر لهذا المشروع ، وانى لأعرف أناساً كثيرين فى مكة ـ لاغتباطهم الشديد بالمشروع ـ بدأوا من الآن يحولون شكل الإضاءة فى منازلهم الى الكهرباء تهيئة واستعداداً لليوم المرتقب . وان الشعور بالفرحة الكبرى بميلاد هذا المشروع لهو عام وشامل . وان تقديركم لذلك ايضا عام وشامل

« أبو نبيه »

نظرات وملاحظات

حضرة المفضال الشيخ عبد القدوس الانصاري - صاحب مجلة المنهل

إنني من المعجبين جداً الاعجاب بمنهلكم - الفريد - وممن يشتاق الى مطالعته في كل حين ويزداد اشتياقي عندما تبرزون العدد الممتاز في ثوبه الجميل الجذاب مع ما تحلونه به من الصور الرائعة لأعظم قادة في الشرق . وما يتخلل ذلك من البحوث العلمية والمقالات القيمة والقصائد الجزلة ، وانكم في تلك البحوث لتقدمون من كل بستان زهرة ، وعن كل شخصية ما وصلت اليه ، وكل دائرة مدى تقدمها واخلاص رجالها القائمين بها ، فأصبح منهلكم الأغر يسطر للقراء ما يحتاجون اليه في كل المرافق - وبالأخص القراء السعوديين -

غير أنني في هذه العجالة أود أن أشير لكم أنا في حاجة الى التعريف بالدفاع الوطني الذي هو مما يجب أن يشار الى التقدم الذي تقدمه في بلادنا وما نهض له رجله الراحل سمو المغفور له الأمير منصور في ظل صقر الجزيرة والده العظيم وما وصل اليه من ارتقاء بفضل ما بذله رجال وزرائه العاملين والى جانب ذلك ملاحظة الابانة عما وصلت اليه مديرية المعارف العامة في عهد مديرها المخلص سعادة الشيخ محمد بن مانع إذ إن هذه المديرية كشفت عن كل محسوس وملموس وعممت المدارس في كافة بقاع المملكة الواسعة وجلبت كل المعدات من الداخل ومن الخارج حتى استطاعت بفضل الله ثم بفضل عزمها الصادق وإخلاص رجالها الساهرين لوطنهم ومليكهم أيده الله - استطاعوا جميعاً أن يسهلوا التعلم والعلم بعد زمن مضى كانت تضرب له آباط الابل وتشد اليه الرحال. فلا تكاد ترى قرية صغيرة الا وبها مدرسة ومدرسون لنشر التعليم في ابهى صوره وطرقه الفنية الحديثة فضلا عن المدن التي لاقت اهتماما تاما من مديرية المعارف وبذلك لا مبـالغة إذا قلت إن - الأمية - على وشك الانمحاء ،

وحينئذ يكون منهلكم العذب كثير الزحام ويصبح بحق حوى من كل بستان زهرة وفي الختام تقبلوا فائق تمنياتي الطيبة لكم ولمنهلكم .

ابها - عسير

محمد بن عبد القادر الحفظي

المدرس بمدرسة ابها

(شهرية الانباء)

انباء داخلية

* لحضرة صاحب السمو الملكى الأمير (سعود) ولى العهد المعظم مآثر خالدات وحسنات كريمة ومبرات جليلة ، ومنها اصداره امره السامى بان تجرى نفقات جميع المرضى السعوديين فى المستشفيات اللبنانية على نفقة الحكومة السعودية على أن ينقلوا من امكنتهم الحالية الى الدرجات الأولى الممتازة ، تأمينا لراحتهم وتصحتهم .

* فى يوم ٤/٣/١٣٧١ ه افتتح حضرة صاحب السمو الملكى الأمير (فيصل) نائب جلالة الملك ورئيس مجلس الشورى ، دورة المجلس الجديدة لعام ١٣٧١ فشرف سموه الحفل الرائع بمقر المجلس ، واستقبله حضرة صاحب السعادة الوزير المفوض الشيخ عبد الله الشيبى نائب رئيس مجلس الشورى وحضرات اعضائه وسكرتيروه . وشرف بمعيه سموه سمو الأمير عبد الله الفيصل وكيل سموه ووزير الداخلية والصحة ، وسمو الأمير متعب نائب وزير الدفاع . ثم تقدم الاستاذ فؤاد رضا سكرتير المجلس فتلا المرسوم الملكى الكريم بتمديد دورة المجلس الجديدة .

ثم ألقى الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى عضو المجلس خطـــاب المجلس واستعرض فيه أعماله وآماله ، ثم تفضل حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل المعظم فارتجل خطاباً رائعا ضمنه توجيهات سموه السامية للمجلس ولرجالات الدولة وأعلن سموه افتتاح الدورة الجديدة للمجلس وغادر سموه المكان مشيعا بالحفاوة والإجلال .

* يعنى حضرة صاحب السمو الملكى الأمير عبدالله الفيصل وزير الصحة بانهاض وزارته بكل ما فى الكلمة من مدلولات رائعة . لذلك كان انتدب سعادة الدكتور محمد الخاشقجى الى اسمرة فالبلاد العربية للاتفاق مع كبار الأطباء وقد وفق سعادته الى الاتفاق مع عدد من الأطباء والممرضات للعمل فى مستشفيات المملكة

❋ احتفلت وزارة الدفاع ، وتحت رعاية حضرة صاحب السمو الملكي الأمير متعب نائب وزير الدفاع بنجاح (٢٧) طالبا من المدرسة العسكرية تخرجوا وكلاء ضباط ، ونجاح (١١١) تخرجوا ضباط صف ، وذلك بالمدرسة العسكرية بالطائف وقد ألقى سموه المعظم بهذه المناسبة كلمة قيمة على المتخرجين تضمنت نصائح وتوجيهات نبيلة . ثم وزعت الجوائز الثمينة على أوائل الناجحين

❋ سافر جوا الى الرياض ، حضرة صاحب المعالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان للسلام على جلالة الملك المعظم وسافر بمعيته سعادة مستشار وزارة المالية الشيخ محمد سرور الصبان وسعادة الشيخ نجيب ابراهيم وكيل وزارة المالية المساعد ، وحضرة الأستاذ محمد باحارث رئيس مكتب معاليه .

❋ قدم جواً صاحب المعالي وزير الدولة الشيخ حمد السليمان وكيل وزارة المالية ، وقد استقبل معاليه فى جدة ، وفى مكة حينما قدم اليها معتمرا — جمهور كبير من الرؤساء والاعيان وكبار الموظفين . وبعد أن سافر معاليه برا الى الرياض ليحظى بالسلام على جلالة الملك المعظم عاد معاليه مصحوبا بالسلامة ومن ثم باشر مهام منصبه . فنهنىء معاليه بسلامة القدوم .

❋ اتفق الجامعيون السعوديون على قيامهم بانشاء مؤسسة ثقافية باسم . مؤسسة الجامعيين السعودية للثقافة الشعبية ، وقد تفضل سمو الأمير عبد الله الفيصل بالموافقة على رئاسة الشرف لها . وأقاموا حفلا بهيجا فى فندق بنك مصر شرفه سموه ورجال الدولة وأعيان البلاد وأدباؤها وارتجل سموه كلمة قيمة ضوت لها القاعة هتافا واستحسانا وقد باشر الجامعيون عمل التدريس فى المؤسسة واختاروا لها مقراً دار تحضير البعثات وانتظمت الدراسة فيها ليليا . وتهدف الى ترقية المستوى العلمى والتجارى والاقتصادى فى البلاد . كلل الله الأعمال الطيبة بالنجاح ، وجزى هؤلاء الشباب العاملين خير الجزاء .

❋ كان صاحب السعادة الوزير المفوض الاستاذ خير الدين بك الزركلى قد قام – موفقاً – بمهام وأعمال وزارة الخارجية طيلة مكثه هنا ثم علمنا أن سعادته قد عاد الى مصر على جناح السلامة والسعادة .

❋ انعم جلالة الملك المعظم على معالى الاستاذ السيد حمزة غوث الوزير

السعودي المفوض بإيران ، رتبة وزير دولة .

❋ اقام سعادة وزير مصر المفوض المملكة العربية السعودية حفلة عشاء فاخرة بفندق بنك مصر باجياد ، بعد صلاة العشـــاء ، وحضر الحفل البهيج الاساتذة المنتدبون من مصر ، ورجال الدولة واعيان البلاد وادباؤها وصحفيوها والقيت خطب نفيسة من فضيلة الشيخ على شعراوى وسعادة الاستاذ صلاح الدين باقر ، واختتم الحفل الرائع بكلمة جامعة من سعادة الوزير المفوض حول العلاقات الطيبة بين المملكتين الشقيقتين : السعودية والمصرية .

❋ وصل الى كراشى سعادة الوزير المفوض والمندوب فوق العادة للمملكة العربية السعودية بپاكستان ، السيد عبدالحميد الخطيب .

❋ من وجوه نشاط ادارة الأمن العام أن امر سعادة اللواء على بك جميل مدير الأمن العام بإنشاء فرقة من الجنود والضبـاط مهمتها الجولان الدائم فى طريق مكة — جدة ، لتعقيب المتهورين من سائقى السيارات ومعاقبتهم اذا ارتكبوا مخالفة أو اذا سرعوا بما يزيد عن السير المقرر ، وكان لذلك صداه الحسن وفائدته الملموسة فى تقليل الحوادث ولله الحمد .

❋ قوبل عددنا الخاص بالاذاعة من الداخل والخارج بالتقدير وقد وردت الى المجلة رسائل تفيض بهذا المعنى .

❋ احسنت ادارة الاذاعة السعودية فى اختيار الشاب الشيخ عباس مقادمى ، ضمن قراء القرآن المجيد ، من محطة الاذاعة ، لما جمع الله له من جودة القرآءة ، وحسن الصوت ، وجمال النغمة وتأثير التلاوة .

وتحسن بالأكثر اذا هى سجلت له جميع سور القرآن ، تخليداً لهذه القراءة الممتازة ، ولهذه النغمة الوطنية الأصيلة التى قد تكون لها صلة بتلاوة ابن مسعود رضى الله عنه ذلك الصحابى الاشعرى اليمانى الذى قال له الرسول عليه السلام بعد ان استمع طويلا الى تلاوته وهو لايراه : « لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود » .

❋ انتقل صديقنا الاستاذ السـيد حسن احمد باروم من وظيفته بالاذاعة السعودية الى وظيفة مفتش للغة العربية بمديرية المعارف العامة .

❊ «بابا طاهر» — مشروع اذاعي ناجح، يقوم بالاشراف عليه وتحضيره صديقنا الأديب الاستاذ طاهر زمخشري. وقد حضرنا — في دار الاذاعة الجديدة بالشبيكة — نموذج تمثيلية عن اسلام عمر رضي الله عنه قام بتهيئتـــه فريق من طلاب المدارس الابتدائية فبرهن ذلك على نجاح ونشاط حميدين ومستقبل باهر إن شاء الله.

❊ ابتدأت لجنة المسامرات نشاطها الادبي فبدأت في حفلاتها الاسبوعية.

انباء خارجية

❊ في يوم ٢٥ ربيع الاول ١٣٧١ كان ميلاد دولة عربية جديدة مستقلة. هي دولة ليبيا المتحدة المستقلة. وتتكون من ثلاثة اقسام. برقة وطرابلس وفزان. وقد توج جلالة الملك ادريس السنوسي الأول ملكا لها

❊ اذاعت محطة الاذاعة السورية انه بناء على رغبة اهل باكستان وحكومتها الاسلامية قد أعلن انه ستفتتح في كراشي العاصمة، كلية عربية وستتلوها كليات ومدارس عربية أخرى في انحاء المملكة وذلك تمهيدا لنشر هذه اللغة الكريمة في البلاد ولتكون هي اللغة الرسمية لها حكومة وشعبا. حقق الله الآمال.

❊ في مصر احداث جسام، ومصر تزود الاستقلال التام ووحدة وادي النيل. وفي تونس احداث اخرى. والشعوب والحكومات العربيـــة اليوم اصبحت مفتحة الوعي وترغب في الاستقلال بشؤونهـا لخدمة قضية السلام وللنهوض بالمدنية الى اوج روحي رفيع ينقذها مـن التطاحن الرهيب الذي يوشك بركانه ان ينفجر فيأتي على اليابس وعلى الأخضر . .

❊ اصدرت جريدة «الاسبوع» التونسية الغراء عددا خاصا لمناسبة حلول شهر ربيع الأول، وقد حوى موضوعات دسمة رائعـــة عن سيرة الرسول ومواقفه الخالدة عليه السلام ويقع في ١٢ صفحة من القطع الكبير.

❊ أصدرت الزميلة مجلة «العرفان» الغراء عدداً ممتازا ضخما بمناسبة يوبيلها الذهبي، وقد نشرت فيه بحوث ضافية ممتعة وكلمات الصحف العربية حول هذا اليوبيل، ولكن العدد اغفل فيمانشر عن اليوبيل في صحفنا فلم يشر اليه ولا بكلمة... ياترى لماذا؟!!

* ارتدت مجلة « الكتاب » المصرية الغراء ثوبا قشيبا ، وادخلت اليهـــا تحسينات جمة معنوية ومادية بجهود الكاتب الكبير رئيس تحريرها الاستاذ عادل الغضبان .

* نشرت مجلة « الأديب » اللبنانية الغراء بحق،في عددها الصادر في ديسمبر ١٩٥١ م كلمة قيمة عن زيارة صديقنا الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي للبنان، ونوهت بما اذاعه وبما نشره من بحوث عن زيارته لها .

* من انباء مصر ان مصانعها الحربية استطاعت ان تنشيء المظلات الواقية والهابطة : (البراشوت) وان تستغنى بها عن استيرادها من الخارج ، ولحسن الحظ كانت تكاليفها اقل بكثير من المستوردة من الخارج على انها اقوى منها واحسن صنعا .

